وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: تاريخ

النشـاط اليهـودي في مدينة برقـة

(322 ق.م – 429 م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطالبين:

✓ محمد فريجات

✓ نصر تامة

اشراف الأستاذ:

د. محمد العيد تلي

نوقشت المذكرة علنيا يوم: 05/06/ 2023

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
التجاني مياطه	أستاذ محاضر.أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
محمد العيد تلي	أستاذ محاضر.ب	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
سعيد شلالقة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

نتقدم بالشكر أولا لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة وبكل الاحترام والتقدير

نشكر كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف

" تلي محمد العيد " على كل توجيهاته وإرشاداته ونصائحه التي كان لها أثر في هذا العمل،

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل

محمد ، نصر

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي وخلاصة عملي الى أعز ما أملك في الوجود قرة عيني وسبب وجودي الى اللذين

ناضلا لتربيتي وسعادتي وتعليمي لبلوغ أسمى المراتب "أمي" حفظها الله وأطال في عمرها .

وروح أبي الغالية رحمه الله

الى من قاسموني حلوا الحياة ومرها تحت السقف الواحد أخوتي وأخواتي.

الى كل الاحباب والاصحاب وإلى زوجتي الغالية وإلى أبنائي أدامهم الله لي

والى كل طالب علم.

فريجات محمد

الإهـــــداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب الى كل من كلت انامله

ليقدم لنا لحظة سعادة الى كل من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير (والدي العزيز رحمة الله عليه)

الى من أرضعتني الحب و الحنان الى رمز الحب و بلسم الشفاء

الى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة رحمة الله عليها)

إلى كل إخوتي وأخواتي كل واحد باسمه

إلى كل الأقارب إلى رفقاء الدرب

وإلى زوجتي الكريمة وأبنائي أدامهم الله تاجا فوق رأسي

تامة نصر

مقدمـــه

مقدمة:

تقديم الموضوع:

ليس هناك تاريخ مضبوط لظاهرة استقرار اليهود بشمال إفريقيا إذا استثنينا بعض الروايات التي تتحدث عن تدفق أولى الهجرات اليهودية من الشرق الأدنى إلى بلاد المغرب على عهد الفينيقيين بعد تدمير معبد القدس من طرف الملك البابلي نبوخذ نصر ما بين 586 و587 ق.م.

ولكن أكبر الهجرات اليهودية تكون قد تمت بناء على المعطيات الأركيولوجية في عهد بطليموس الأول، الذي رحل مئة ألف يهودي من مصر إلى ليبيا ومنها احتمالا إلى باقي بلاد المغرب القديم.

وتعد مدينة برقة واحدة من المدن الليبية، التي استقرت فيها العناصر اليهودية، وقد ساعدهم على ذلك البطالمة، وكونوا جاليات لهم فيها. أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، واستمر توافد اليهود على برقة أثناء السيطرة الرومانية على الإقليم.

والملاحظ أن العناصر اليهودية رغم أنها لم تكن كيان سياسي استعماري في برقة مستقلا، إلا أنها تمكنت على ضعفها الديمغرافي من إيجاد آليات مكنتها من التنفذ لدى سلطة البطالمة والرومان والحصول على امتيازات عديدة وهامة خاصة على الصعيد الاقتصادي، الأمر الذي أهلها إلى لعب دور سياسي هام في المنطقة، والمحافظة على خصوصياتهم الاجتماعية والدينية.

– أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ جاء اختيارنا لهذا الموضوع نابعا ابتداء من ميولنا الشخصي للبحث في المواضيع المتعلقة بمنطقة بلاد المغرب القديم.
- ✓ إن ميولنا إلى دراسة النشاط اليهودي في برقة جاء بقصد إلقاء الضوء على ذلك الغموض الذي يشوب هذا الموضوع نظرا لقلة الأبحاث فيه.
- ✓ كما أن أغلب الدراسات التي بحثت في تاريخ ليبيا القديم ركزت على توافد الهجرات الكبرى التي عرفتها المنطقة على غرار الهجرة الفينيقية و الإغريقية ولم تراعي في الدراسة الجالية تلك الهجرات الصغيرة كالهجرة اليهودية إلا بالنزر اليسير.
- ✓ يضاف إلى ذلك أن العناصر اليهودية في إقليم برقة بالرغم أنها مثلت جالية صغيرة إلا أنها تمكنت من التنفذ وأخذ مساحة واسعة من النشاطات في ظل الحكم البطلمي و الروماني الأمر الذي دفعنا للبحث في هذا الموضوع والمساهمة في إثراء مكتبة الجامعة به.

– الإطار المكاني والزماني للموضوع:

لهذه الأسباب وقع اختيارنا على هذا الموضوع الذي حصرنا إطاره الزماني في الفترة (322ق .م –429م). بحيث تشير سنة (322 ق.م) بحسب الدراسات والأبحاث إلى بداية حكم البطالمة وخضوع إقليم برقة لهم. أما سنة (429م) فهي تشير إلى دخول الوندال لبلاد المغرب القديم واجلاء الجيش الروماني من كامل المنطقة. أما الإطار المكاني للموضوع فينحصر في اقليم برقة التي تمثل جزء لا يتجزأ من بلاد المغرب القديم.

– الإشكالية :

وانطلاقا مما سبق تشكلت في مخيلتنا الإشكالية الرئيسية والتي جاءت وفق التالي:

بماذا تميز نشاط اليهود في إقليم برقة؟ وكيف انعكس هذا النشاط على أوضاعهم في ظل الحكم البلطمي والروماني لإقليم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية متمثلة فيـما يلي:

- ✓ ماهي الخصائص الجغرافية لبرقة؟
- ✓ ما العوامل وآليات التواجد اليهودي في برقة؟

– الخطة المتبعة:

وللإجابة عن هذه الإشكاليات صممنا خطة لتغطية تواجد اليهود في برقة ونشاطهم، فارتأينا تخصيص ثلاث فصول تمس الموضوع بشكل مباشر، ويندرج تحت كل فصل، عناصر أساسية، و يندرج تحت كل عنصر أساسي عدة عناصر ثانوية، وذلك بحسب متطلبه كل فصل وعليه جاء الفصول كما يلي:

الفصل الأول وكان بعنوان التواجد اليهودي في برقة، فقد قمنا من خلاله بدراسة. الإطار الجغرافي، وأصل التسمية والسكان، لبرقة، ثم تكلمنا على المراحل التاريخية لبرقة ومن خلالها حاولنا تحديد هجرة اليهود وتوطنهم فيها.

الفصل الثاني وجاء موسوم بنشاط اليهود السياسي والعسكري في برقة خلال فترة حكم البطالمة والرومان حيث حاولنا قدر الإمكان اعطاء صورة عن نشاطهم السياسي والعسكري من خلال وضعيتهم الدستورية والوظائف التي تقلدوها ودورهم في الجيش وثوراتهم التي قاموا بها ودوافعها لاسيما ضد الرومان.

أما الفصل الثالث فقد تم عنونته بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي لليهود في برقة حيث حاولنا تتبع أهم النشاطات التي برزت فيها العناصر اليهودية في برقة وعلى رأسها النشاط التجاري وما قدمه لهم من امتيازات، كما

أشرنا إلى وضعهم الاجتماعي وكيفية تنفذهم من جهة في الحياة الاجتماعية في برقة والحفاظ على خصوصيتهم الدينية من جهة أخرى.

وجاءت خاتمة البحث لعرض أهم ما يمكن أن نستخلصه من هذه المذكرة كإجابة على ما ورد في أوله من إشكاليات.

كما تضمنت المذكرة مجموعة من الخرائط والصور أدرجت في قائمة الملاحق.

ثم اتبعنا ذلك بجرد أهم مصادر ومرجع البحث مرتبة بحسب طبيعتها ولغتها ،على غرار الدوريات والرسائل الجامعية .

وفي الأخير تخريج فهارس شاملة للخرائط، وأخيرا أورد فهرس لمحتوى المذكرة مفصلا مع ذكر الصفحات.

– المنهج المتبع:

بما أننا نتتبع في هذا العمل نشاط اليهود في برقة وتغطية جميع الجوانب التي كان لليهود دورا بارزا فيها فإننا لم نلتزم بمنهج واحد أثناء العمل إذ اعتمدنا على المنهج التاريخي، حيث وظفنا المنهجين بكثرة في تتبع الأحداث التاريخية، وكل ما يحيط بتجربة العناصر اليهودية في إقليم برقة.

المادة العلمية المعتمدة:

ولتحرير العمل تتبعنا مادة البحث في ما كتبه محمد المبروك الذويب: الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت، كما استفدنا من بعض المعلومات، ولعل من أبرزها هذه المراجع، دراسات في تاريخ ليبيا القديم لمصطفى كمال عبد العليم، و اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني لمحمد الطيب حمادي، وتاريخ برقة السياسي والاقتصادي لرجب عبد الحميد الأثرم، الاستيطان في برقة قديما وحديثا لغوليام نادرتشي، التاريخ الليبي القديم الجزء الأول لعبد الطيف محمود البرغوثي .

إضافة إلى عدد من المقالات الواردة في عدة مجالات أما الرسائل الجامعية التي إعتمدنا عليها نذكر من أهمها، مذكرة ماجستير، "الجالية اليهودية وآثار الدمار اليهودي والإصلاحات المعمارية الرومانية في اقليم كورينايكا" ل "تهاني إبراهيم الفخاري"، ومذكرة ماجستير "مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب لإقليم المدن الثلاث" ل "شيماء موساوي" و"سليمة نوري"، ومذكرة ماجستير "الأوضاع السياسية في مدينة قورينى وأثرها على القبائل الليبية "ل "علي فرج علي غميض".

و على العموم يمكن القول بأن استفادتنا كانت متفاوتة من المصادر والمراجع التي وظفناها في العمل، بعضها كان محوريا والآخر ثانويا.

– صعوبات الموضوع:

إن الشيء المتعارف عليه أن لكل موضوع صعوبات وعقبات نذكر منها:

طول الفترة الزمنية التي عالجنا فيها الموضوع (**323ق.م–429م**)، كذلك عدم حصولنا على مادة علمية كافية تغطى توضح النشاط الاجتماعي للعناصر اليهودية في برقة.

صعوبة التعامل مع المصادر خصوص في طريقة طرحها للأحداث واستعملها لغة يصعب فهمها في الكثير من الأحيان.

تشابه وتشابك المعلومات في المراجع، إضافة إلى اختلاف الترجمات بين المراجع وبخاصة ما يتعلق بأسماء برقة ففي بعض الأحيان تذكر في شكل مدينة، وفي موقع آخر تسمى إقليم ، وفي مواضع أخرى نجدها تسمى قورينائية وكيرينايكي وحتى سريت الأمر الذي جعلنا في كثير من الأحيان نتردد في استخدام التسمية المناسبة.

كما أن جل المادة العلمية التي تحصلنا عليها لم تتكلم على العناصر اليهودية في برقة بشكل مستقل بل ربطتهم بالسلطة البلطمية والرومانية وهذا ما جعل أخبارهم تأتي في المصادر والمراجع في شكل شذرات الأمر الذي تطلب منا جهد كبير في استخراج هذه المعلومات.

وفي الأخير يسر الله تعالى لنا إخراج هذا العمل بهذه الصورة، ونأمل أن نكون قد قدمنا مساهمة ولو متواضعة عن نشاط اليهود في برقة كبداية لبحث علمي يحتاج إلى جهود ووقت.

الفصل الأول: التواجد اليهودي في برقة

أولا: برقة دراسة في الجغرافيا والسكان

1. **دراسة جغرافية**
2. **أصل السكان**
3. **التسمية**

ثانيا: استقرار اليهود في برقة

1. **المرحلة الفينيقية**
2. **المرحلة البطلمية**
3. **المرحلة الرومانية**

أولا: برقة دراسة في الجغرافيا والسكان

1. دراسة جغرافية:

1.1. الموقع الجغرافي

إن معرفة الإطار الجغرافي لأي دراسة تاريخية يكتسي أهمية كبيرة ، فالتوصل إلى تحديد المعطيات الجغرافية لهذا الإقليم ويمكن بواسطتها معرفة الأشياء المؤثرة في حياة الناس ونمط معيشتهم وقبل الشروع في تحديد جغرافية إقليم برقة [1]لابد من الإشارة إلى الحد الجغرافي لهذا الإقليم[2].

وتشير المصادر الكلاسكية إلى أن برقة بين غرب الإسكندرية شرقا إلى حدود قرطاجة غربا، واشتهرت باسم إقليم المدن الخمس أو بنطابلس (Pentapolis)، وهو لفظ مشتق من الكلمة اليونانية (Penta)، وتعني: خمسة، و (polis) وتعني: مدينة أو المدينة الدولة، وهي مدن أسسها الإغريق بداية من القرن السابع قبل الميلاد، وتميز هذا الموقع بالتربة الخصبة الصالحة لزراعة[3](ينظر الملحق رقم 01، ص51).

2.1. مظاهر السطح:

ويمكن نقسمها إلى عدة اقسام:

1.2.1 الأرض:

ترتكز ليبيا بصفة عامة برقة بصفة خاصة فوق قاعدة من الصخور التي تغطي طبقات رسوبية مختلفة السمك والامتداد ، وقد تعرضت برقة في الزمن الثالث لبعض الحركات الأرضية التي ترتب عليها تغيرات في مستوى سطح الأرض، كما تعرضت أيضا لإضطرابات بركانية التي تركت بصماتها على هيئة تكوينات بركانية في عدد من المواضع الجبلية، أما الحركة الإلتوائية التي أصابتها إبان الزمن الثالث فكانت بسيطة وقاصرة على الأطراف الشمالية منها حيث كان لها دخل في تكوين الجبل الأخضر[4].

2.2.1 الهضاب:

لا تختلف برقة من ناحية التضاريس اختلافا كبيرا عن المناطق الصحراوية التي تحيط بها لأنها تحتل جزء كبيرا من الهضبة الكبيرة التي تحتضن الصحراء الكبرى تنحدر هذه الهضبة إنحدارا تدريجيا كلما اتجهنا صوب البحر المتوسط

---

[1] برقة: (Barce) باركي وهي مدينة المرج حاليا . وقد حرصت على ترجمتها ببرقة تمشيا مع الترجمة العربية وكلمة برقة ليست يونانية بل هي كلمة ليبية .أنظر إلى علي فهمي خشيم: نصوص ليبية، مكتبةالفكر،ط2،طرابلس،2006، ص40.

[2] محمد قومي: "دور الطائفة اليهودية بتوات "، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع)، تحت إشراف الأستاذ عازي الشمري، قسم التاريخ، جامعة وهران:تاريخ 2013م-2014م، ص61.

[3] إدريس مفتاح حمودة: برقة في كتب الرحالة والبلدانيين، مجلة أصول الدين ،عدد4، ص ص219-220.

[4] يسرى الجوهري: شمال إفريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط6، الاسكندرية، 1980، ص ص332-333.

حيث تلتقي معه هناك في بعض المناطق التقاءا فجائيا بحيث تبدوا الحافة الشمالية للهضبة على هيئة حوائط قائمة شديدة الإنحدار كما هو الحال في هضبة الجبل الأخضر.

بسبب ما يغطي سطحها من نباتات وأحراش دائمة الخضرة، وتحيط بالساحل في شكل هلال لمسافة (250كلم)وأقصى عرض لها حوالي (50كلم).

وهي عبارة عن كتلة عظيمة الأحجار الجيرية تنحدر انحدارا شديدا نحو البحر بطبقتين متوازنتين على شكل الساحل ويبلغ ارتفاع الطبقة الأولى عن سطح البحر من (250إلى 300متر)، ويختلف اتساعها من مكان إلى آخر فهي تبدأ متسعة في الغرب حيث يبلغ اتساعها عند مدينة برقة، حوالي (20كلم)ثم تضيق تدريجيا كلما اتجهنا شرق وهي غير مستوية في بعض الأماكن حيث تخترقها بعض الأودية النازلة من الطبقة العليا فتشكل مجموعة من التلال شديدة الانحدار وخاصة في أجزائها الشرقية والعكس من ذلك فإن الامر يختلف اختلافا كبيرا في الناحية الغربية حيث يرتفع السطح قليلا ويأخذ شكل أحواض مغلقة أهمها حوض برقة الذي يعتبر أهم المناطق الزراعية الذي أشتهر به الإقليم[1].

3.2.1. الجبال:

أهم المرتفعات الشمالية الجبل الأخضر والذي يتكون صخور ينتمي أغلبها للزمن الثالث وتتميز حافته المشرفة على السهل الساحلي الضيق بأن إنحدارها يحدث على ثلاثة درجات تتمشى في إتجاهها العام مع الساحل ، وقد أنشأت هذه المدرجات بفعل التعرية البحرية إلى جانب بعض الحركات التكوينية التي أدت إلى حدوث بعض العيوب في أجزاء متفرقة منها[2].

وعلى الرغم أن الجبل الأخضر يبدوا أن القادم نحوه من ناحية البحر وكأنه نطاق عظيم من الجبال، فإن إطلاق كلمة جبل فيه من المبالغة بسبب قلة ارتفاعه مقارنة بسلاسل جبال الأطلس في المغرب القديم[3]،أما في شرق برقة فإن التلال تنحدر نحو مصر عبر منطقة وعرة، وفي جنوب برقة تنحدر المرتفعات لتتلاشى في الصحراء اللبية التي هي أكبر صحراء حقيقية في العالم[4] .

[1] رجب عبد الحميد الاثرم: تاريخ برقة السياسي، والاقتصادي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، د ت، ص ص، 63-64.

[2] عبد العزيز طريح شرف: جغرافية ليبيا، توزيع منشأة المعارف، ط2، الإسكندرية، 1971، ص26،

[3] المرجع نفسه، ص39.

[4] عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، تامغتاست، ص 8

4.2.1. الوديان:

إلى جانب المجموعات الجبلية الاحواض المنخفضة في الصحراء الليبية توجد أودية جافة التي تكونت في العصور القديمة[1]،كانت هذه الوديان في وقت من الأوقات وديان لأنهار حقيقية، وذلك عندما كانت أمطار الصحراء ذات غزارة عكس الوقت الحاضر ومن أمثلتها الوادي الفارغالذي يخترق برقة من الشرق إلى الغرب تقريبا إلى الشمال وينتهي في خليج سرت قرب العقيلة، وأودية إليه والآجال والشاطئ وهذه الوديان هي مراكز العمران الرئيسية في الصحراء الليبية[2].

5.2.1. الصحراء:

كانت برقة معزولة عن جيرأنها بالصحاري الساحلية[3]، وهذه الصحاري عبارة عن هضبة عظيمة الاتساع وإذا ما القينا نظرة على الخريطة نلاحظ أن ليبيا عامة وبرقة خاصة تختلف اختلافا واضحا في مظاهر سطحها عن بلاد المغرب القديم والتي تمتد فيها جبال الأطلس بشكل نطاق عظيم، ولكن من ناحية أخرى نلاحظ أن برقة لاتختلف اختلافا كبيرا عن بقية المناطق الصحراوية التي تحيط بها، إذأنها في الواقع ليست إلا جزء من الهضبة المترامية الأطراف، التي تتكون منها الصحراء الكبرى، وتنحدر هذه الهضبة إنحدارا تدريجيا بصفة عامة كلما إتجهنا شمالا حتى تنتهي عند ساحل البحر المتوسط في الشمال[4].

فضلا عن التباين الموجود في مناطق الصحراء من ارتفاع عن سطح الأرض، نلاحظ تباين في التكوينات التي يتغطى بها سطح الأرض في الأماكن المختلفة ، ففي بعض المناطق يتغطى سطح الصحراء بطبقة من الرمال الناعمة وتشتهر هذه المناطق الرملية بأسماء محلية خاصة أطلقها عليها الأهالي وإستخدمها الجغرافيون بعد ذلك عند دراستهم للصحراء ومنها " العرق " و " الرملة "[5].

زار هيرودوت ليبيا حوالي سنة 450 قبل الميلاد ، ووصف المستعمرات اليونانية في منطقة برقة وعندما سجل مشاهداته ،كانت الصحراء كما هي الان، ألا أنها لم تكن متسعة أوقاحلة كما هي اليوم، فالأسود والحيوانات الأخرى كانت كثيرة .ومنذ ذلك الحين استمر الانسان يصطاد هذه الحيوانات حتى انقرضت ، فهي لم تنقرض جوعا بسبب الجفاف[6].

---

[1] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص28.

[2] يسرى الجوهري: شمال إفريقيا ، ص ص 336-337.

[3] ر،ج، بورتشايلد، دراسات ليبية، ترجمة عبد الحفيظ فضيل الميار، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999، ص246.

[4] المرجع نفسه، ص246.

[5] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق ، ص26.

[6] جون رايت: تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، ترجمة: عبد الحفيظ الميار و أحمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ص27.

كان تبرقة شهيرة بانتاجها الزراعي ويقول "هيرودوت "أن الأرض[1] التي يسكنها البدو الرعاة ، لها ثلاثة مواسم حصاد، حيث في البداية تنضج ويجب أن تحصد تجنى ثمار الأراضي الساحلية ، وعندما تجمع هذه المحاصيل تنضج وتجهز للجمع محاصيل المناطق الوسطى التي يدعونها التلال، وبعد أن يجمع محصول هذه المنطقة الوسطى ينضج ويجهز محصول أعلى الأراضي ، وعلى هذا النحو فإن موسم الحصاد عندهم يستمر ثمانية شهور[2].

وكما وصفها "ديودور الصقلي "قائلا : يتميز ذلك الجزء من البلاد بالقرب من برقة بتربة خصبة وهو يحمل محاصيل متنوعة ، وفيه مزارع كروم واسعة، وبساتين زيتون، وغابات لم يستنبتها أحد، وأنهار ذات نفع عظيم [3].

6.2.1. المناخ:

تخضع برقة في جملتها للمناخ الصحراوي الحار الذي يسود في معظم القسم الشمالي من ليبيا ولايستثني من ذلك إلا الشريط الساحلي الضيق الذي يمتد على طول البحر المتوسط وكذالك المناطق الجبلية[4] التي بحكم ارتفاعها تستقبل كميات من الأمطار كافية لنمو حياة نباتية طبيعية ، تختلف في كثافتها وفي أهميتها بالنسبة لقيام الحياة الحيوانية والبشرية على حسب كمية المطر ، هذا ويوجد عدد كبير من الينابيع في أسفل الحافات الشرقية لبرقة ومصدر هذه المياه الباطنية السهل الساحلي،إن كمية الأمطار أغزر والظروف أكثر ملائمة للزراعة في برقة ، من المناطق الأخرى في ليبيا[5].

والواقع أن إقليم برقة يمثل خليط من المناخ البحري والمناخ الصحراوي تتأثر درجة حرارته عموما بعوامل مختلفة، بعضها متعلق بموقعها الجغرافي سواء بالنسبة لخطوط العرض، أو بالنسبة لليابس من ناحية البحر من ناحية أخرى وبعضها الأخر متعلق بتضاريس البلاد واتجاه سواحلها.

وتتأثر أمطار الشريط الساحلي بصفة خاصة بشكل الساحل واتجاهه، وبإقتراب الحافات الجبلية منه أو ابتعادها عنه وأن أقل تباين في الظروف المحلية للساحل كفيل بأن يؤدي إلى ظهور تباين كبير في كمية الأمطار[6]، وليس بين سلاسل التلال الليبية مرتفعات تكفي لصد المؤثرات المناخية المتضادة والناشئة عن الصحراء من ناحية وعن البحر المتوسط من ناحية الأخرى . ولذلك فإن الطقس الليبي يتميز بتغيرات مفاجئة وعنيفة في بعض الأحيان فالمناطق الشمالية تعاني في الشتاء من العواصف والرطوبة المزعجة، وربما تساقط الثلوج على جبل نفوسة والجبل الأخضر.

---

[1] جون رايت: المرجع السابق، ص33.

[2] محمد المبروك الذويب: الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، منشورات قار يونس، بنغازي، ط1، 2003، الفقرة (199)ص134.

[3] علي فهمي خشيم: نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، ط2، طرابلس،1975، فقرة 50، ص 153.

[4] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق ، ص 93.

[5] يسرى الجوهري: المرجع السابق، ص ص340-341.

[6] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق ، ص ص 93-94.

أما رياح "القبلي " الجنوبية الحارة فقد تهب في أي وقت خلال السنة خاصة نهاية في الصيف وهي عادة ما تجلب معها الغبار والرمل الناعم من الجنوب[1].

7.2.1. السهول:

تمتد السهول الساحلية لبرقة في نطاق يختلف اتساعه من مكان إلى آخر بحسب الظروف المحلية للمناطق المختلفة[2]، كما يطلق سهل بني غازي في بعض الأحيان اسم برقة الحمراء نظرا لأن التربة الطينية الحمراء تغطي مساحة كبيرة منها ، وقد حملت الوديان المنحدرة من الجبل الأخضر .وهذه التربة هي أهم ظاهرة يتميز بها سهل بنغازي عن الأراضي المجاورة له من سهول سرت ، به منحدرات وعرة تقطعها وديان عديدة[3] وعلى الرغم من أن سهول برقة الحمراء تعتبر كذلك من السهول المحيطة بخليج سرت فقد فضلنا أن نضعها في قسم قائم بذاته ، لما تتميز به من مظاهر جغرافية خاصة ، لأنها كانت مرتبطة في تطورها وتركيبها الجيولوجي بشبه جزيرة برقة الأصلية وبإقليم الجبل الأخضر، أكثر من ارتباطها بخليج سرت نفسه[4].

أما سهل سرت الذي تكسوه تربة رملية يميل لونها للون الأبيض فيعرف باسم برقة البيضاء وهو مركز من مراكز النشاط البشري في ليبيا اذ تشمل السهول مساحة كبيرة من الصعب تحديدها بوضوح[5]. وتشمل هذا السهل كل المناطق المحيطة بخليج سرت.

وبالنسبة لبرقة نجد أن سهل البريقة والجزء الشمالي من الجبل الأخضر يحتوي على تربة تعتبر من أفضل الأتربة الزراعية للحبوب في ليبيا[6].

8.2.1. المياه :

تمتد برقة من ساحل البحر المتوسط في الشمال حتى الحدود الجنوبية للإقليم ، وتتباين ظروف المياه الجوفية في أجزائها المختلفة بحسب موقعها بالنسبة لخط تقسيم المياه بين الحوض الداخلي والحوض الخارجي من ناحية وبهذا الشأن يمكننا تقسيم الإقليم إلى ثلاثة أحواض وهي:

- الحوض الشمالي .
- الحوض الجنوبي .

[1] عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص ص 8-9.
[2] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص39.
[3] يسرى الجوهري: المرجع السابق، ص ص 340.
[4] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص39.
[5] يسرى الجوهري: المرجع السابق، ص ص 335.
[6] المرجع نفسه، ص 340.

- الحوض الأوسط[1].

وكما يقول "هيرودوت " بخصوص المياه : كانت مصادر المياه تجد العناية التي تعطى للمحاصيل والمواشي ...واتبعت وسائل ري فعالة[2].

2. أصل السكان

1.2. سكان ليبيا من خلال المصادر المصرية:

تعتبر الوثائق الفرعونية مصدر مهما للمعلومات حول سكان ليبيا القدماء، على شكل قرائن غير المباشرة، أمدتنا بها آثار المصريين القدماء الذين كان يفصلهم عن الهضبة البرقاوية امتداد الصحراء الليبية برمتها، وهذه القرائن جديرة في نظرنا بالاعتبار من ناحيتين:

أولا لأنها قرائن نستمدها من هؤلاء الذين نحن مدينون لهم باسم "ليبيا" نفسه، وثانيا لأنها قرائن من عدد كبير من الآثار النقشية التي بإمكاننا أن نتصور بفضلها، من الآن فصاعدا، الهيئة التي كان عليها قدماء الليبيين على نحو دقيق للغاية ، وزيادة على كل ذلك، فإن هنالك مؤشرات عدة تفضي إلى الاعتقاد بأن القبائل والأقوام التي كانت تقطن التخوم الغربية لمصر القديمة وأيضا سكان برقة المحليين ينتمون إما إلى شعب واحد ، أو على الأقل ينتمون إلى أقوام كانت تقوم بينهم وشائج مصاهرة وثيقة.

وهذا هو الذي يجعل الوثائق النقشية المصرية القديمة ذات قيمة وأهمية كبيرتين بالنسبة لكل من يتصدى لتأريخ ماضي برقة القديم وبالنظر إلى كثرة أعداد هذه الوثائق النقشية، وبسبب طول الفترة الزمنية التي تتوزع عليها ، وبالنظر إلى ما يستشف منها من تطورات ومراحل مر بها تعمير ليبيا بالسكان فإنه لا مفر هنا من استعراض أهم القبائل الأصلية الليبية[3].

1.1.2. التحنو :

ظهرت تسمية التحنو بالهيروغليفية على أسطوانة من العاج تم العثور عليها في مدينة هارا قبونوبوليس وهي أسطوانة تحمل اسم الملك نعرمر أول ملوك الأسرة الأولى (3400–3200ق.م)، ويظهر في اللوحة أن هذا الملك كان يضرب جماعة من الأسرى نقش فوقهم أسم التحنو. تكرر إسمالتحنو في الأسرتين الثانية والثالثة (3200–2980 ق.م–) ،(2980–2930ق.م)، "بوصفهم جماعة كان ينبغي على فراعنة هاتين الأسرتين محاربتها والتصدي لها "، و سجل حجر بال رموز حملة قادها الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة (2723–

[1] عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق ص173.

[2] جون رايت: المرجع السابق، ص ص 33–34.

[3] محمد عبد الكريم الوافي: في تاريخ ليبيا القديم ، (الاغريق في برقة الأسطورة والتاريخ)، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ،ط1، 1990، ص ص 25–26.

2563ق.م) ضد الليبيين فأسر منهم " 11000 " أسير واستولى على" 13100" رأس من الماشية والأغنام[1] .

2.1.2 التمحو:

أول ما ظهرت تسمية التمحو كانت خلال حكم الأسرة الفرعونية السادسة (2420-2280 ق.م) في نقش يعود إلى زمن بيبي الأول (2402-2277ق.م) وهو نقش يتضمن ذكراً لفرقة من الجنود (وهم التمحو) في جيش القائد العسكري المصري وني، كما ورد اسم قبائل التمحو في نقوش خلفها الرحالة المصري حرخوف (Harkhouf) حاكم الجنوب، ورئيس القوافل في عهد مرنرع خليفةُ بيبي الأ ول (2277 (2183 ق.م، و تحدث عنهم أيضاً سنوهي أحد رجال البلاط في زمن أمنمحات الأول (1991-1961 ق.م) حيث قال بأن هذا الفرعون أرسل ابنه وشريكه في الحكم سنوسرت الأول إلى أرض التمحو(ينظر الملحق رقم 02، ص52).

كما ذُكر أيضا في نص مرنبتاح بالكرنك، وفي مقبرة رعمسيس الثالث بوادي الملوك ، وعلى تمثال من العصر الصاوي يعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد .وقد أوضحت نقوش سيتي الأول من الأسرة التاسعة عشر (1304-1195 ق.م)، بصور تبين من خلالها معرفة ملابس التمحو وسماتهم البشرية، فقد امتازوا ببشرة بيضاء[2] ، الشعر الفاتح ، تبوء في برقة مكانة متفوقة ، والشعب الذي لانشك في أنه الجد الأول لـ"الأمازيغ "، ولقد أطلق المصريون عليه تسمية خاصة هي: "التمْحو" تمييزا له عن شعب "التحنو" غير أن اللبس اللغوي في اللغة الإغريقية جعل من العسير التمييز بوضوح بين التسميتين ، إذ غالبا ما استعملتا كمترادفين ، خصوصا في فترة لاحقة، وخلافا لـ"التحنو "فإن سكان ليبيا الجدد ، أي التمحو"، من ذوي البشرة البيضاء، يظهرون في الرسومات الفرعونية أحيانا ، شقر الشعر زرق العينين . أما لباسهم ، فهو ما يزال يتألف من ساتر للعورة أو من وزرة تلف الخصر[3].

2.2.2. قبيلة الليبو :

ظهر اسم هذه القبيلة لأول مرة في زمن رعمسيس الثاني (1290-1223 ق .م) من الأسرة التاسعة عشر على لوحة برج العرب (التي اكتشفت في منطقة العلمين وتشير إلىأنه قام بغزو بلاد الليبو . وذكر اسم هذه القبيلة في زمن مرنبتا ح ابن رعمسيس الثاني (1223-1211 ق .م) في نصوصه بالكرنك، وفي العام

[1] علي فرج علي غميض: الأوضاع الساسية في مدينة قورينى وأثرها على القبائل الليبية (631ق .م -322ق .م) ، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، تحت اشراف الأستاذ أحمد محمد انديشة، شعبة التاريخ، الأكاديمية الليبية طرابلس، نوقشت 2013، ص 29.

[2] علي فرج علي غميض: المرجع السابق، ص31.

[3] محمد عبد الكريم الوافي: المرجع السابق، ص31.

الخامس من حكمه حدثت محاولة غزو ليبية، حيث اجتاحت أعداد كبيرة من جموع الليبو متجهة صوب النيل، فهاجموا دلتا النيل وتوغلوا فيها، إلا أن مرنبتاح أنتصر عليهم وغنم منهم الكثير، من الذهب والفضة والأواني البرونزية والأثاث والأقواس السهام والثيران والحمير والماعز.

وفي زمن رعمسيس الثالث الذي حكم مصر (1198-1166ق.م) ثاني ملوك الأسرة العشرين)، حدثت معركتان بينه وبين الليبيين الأولى عام (1194ق.م)، والثانية عام (1188ق.م)، وهذا ما بينته نقوش ولوحات معبد رعمسيس الثالث الجنائزي بمدينة هابو الواقعة في طيبة، ومن خلال هذ ه النقوش والتي تصور وقائع الحربين السمات المميزة لقبيلة الليبو، فكانوا زرق العيون، وجميعهم[1] يلبسون معطفا طويلا مصنوعا من الصوف أو الجرد المعروف حاليا، حيث كان الجرد (المعطف الطويل) ، يتميز بألوان متعددة زاهية ذو فتحة من الجهة اليسرى حيث يعقد على الكتف الأيسر ثم يلف حول بقية الجسم وكانوا يقطنون منطقة إقليم برقة إلى الغرب من التحنو والتمحو[2].

هناك لوحة حجرية معروفة تسمى "لوحة الصيادين" وهي تمثل فريقين من الصيادين خرجوا للقنص في الصحراء وهذه اللوحة مجزأة إلى مقاطع بعضها يوجد بمتحف "اللوفر بباريس "، وبعضها الأخر محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن والمشهد الذي تمثله اللوحة المذكورة يصور أفراد مجموعتي الصيادين وهم يحاولون افتكاك طريدتهم التي إقنصوها من أفواه الأسود، ولباس هؤلاء القناصين وسلاحهم يوحيان بأنهم من الليبين، فهم يرتدون وزرة قصيرة يتدلى منها ذيل حيوان، أما شعورهم فهي طويلة محلاة بريشة، وهم يطلقون لحاهم.

وهناك بمتحف اللوفر مقطع للوحة حجرية فرعونية تصور ثورا وهو يرمز للملك يرفس شخصا منبطحا على الأرض، وبالنظر إلى أن هذا الشخص ملحّى ويشدّ وسطه بساتر عورة، فإنه من المعتقد أن يكون ليبيا ،وتمدنا جميع هذه المقتنيات واللوحات الأثرية بفكرة عن هيئة ولباس الليبين خلال فترة ما قبل التاريخ. إلا أن هذه اللوحات الأثرية تبدو خالية من أية كتابة ثمينة بأن تدلنا على إسم الشعب الذي تمثله[3].

4.1.2. المشواش:

كانت هذه القبيلة من أكبر القبائل الليبية وأخطرها على مصر وقد اشتهرت بقدرتها القتالية العالية، و قد ورد ذكرها لأول مرة في زمن الفرعون أمنحتب الثالث من الأسرة الثالثة عشر (1778-1625ق.م) ثماستمر ذكرها في أغلب النصوص المصرية من الأسرة التاسعة عشر (1304-1195 ق.م) والأسرة العشرين

[1] علي فرج علي غميض: المرجع السابق، ص32.

[2] غولياماندروتشي ت ر، إبراهيم أحمد المهدي: استيطان برقة قديما وحديثا ط1، ليبيا،1425م،ص14.

[3] محمد عبد الكريم الوافي، المرجع السابق صص27-28

(1195-1080 ق.م) والحادية والعشرين (1080-1054 ق.م) . وملامحهم تظهر من المشاهد المصورة على جدران معبد مدينة هابو الأثرية القديمة حيث كانت الل حية المدببة، والأشرطة المتقاطعة على الصدر، والإزار والذيل والمعطف الطويل، وتزيين الرأس بالريش، وكانوا يضعون غمداً جلدياً على جانبهم، ويلبسون ساتر العورة[1] تميزت هذه القبيلة باستخدامها للسيوف الطويلة المصنوعة من البرونز، وكانوا يستعملون العربات الحربية، ويـ شار إلى أن موطنهم كان عند خليج سرت الكبير، ثم أخذوا يتجهون شرقا ناحية الحدود المصرية، حتى في زمن الأسرة الثانية والعشرين كانوا قد استوطنوا واحة الداخلة، وقد يكونوا سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية، ولكن مع بداية الأسرة المصرية الثامنة عشر بدأ المشواش يتجمعون حول حدود مصر الغربية طلباً للإقامة الدائمة حول دلتا وادي النيل.

2.2. سكان ليبيا من خلال المصادر الكلاسيكية:

1.2.2. قبيلة الأدورماخيداي:

أول إشارة وصلت عن هذه القبيلة كانت عن طريق هيرودوت، وبليني الأكبر وسترابون وبطليموس، ولكنهم أشاروا إليها جميعا باختصار شديد إذ ذكر هيرودوت أنهم يرتدون ملابس تشبه الليبيين الآخرين، وترتدي نساؤهم حلقات برونزية حول كلتا الساقين ويطلن شعورهن[2]، ويتركنه مسترسلا خلفهن ، هذا بالإضافة إلىأنهن كن يلبسن الخواتم في أصابعهن والخلاخل المصنوعة من النحاس في أرجلهن[3] وكان موطنهم من مصر غربا حتى مدينة أبيس[4].

2.2.2. قبيلة الجيلجماي:

ذكر هيرودوت بأنهم كانوا يسكنون في الإقليم الواقع إلى الغرب من مصر حتى جزيرة أفروديسياس (Aphrodisias)، ومقابل وسط هذه المنطقة تقوم غير بعيدة عن الشاطئ جزيرة *بلاتيا *حيث نزل المستوطنون الإغريق أول مرة، وعلى بر هذه القبيلة يقع ميناء منيلاوسوأزيرس حيث عاش الإغريق الذين استوطنوا قوريني فيما بعد، ويشير هيرودوت بأن أرض السلفيوم كانت تبدأ من جزيرة بلاتيا حتى مدخل خليج سرت، ويستعمل الجيلجاماي عادات متشابهة للقبائل الأخرى[5].

[1] علي فرج علي غميض، المرجع السابق ، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص35.

[3] غولياماندروتشي ت ر، إبراهيم أحمد المهدي: المرجع السابق ، ص14.

[4] علي فرج علي غميض: المرجع السابق ، ص35.

[5] الصادق النهيوم: ليبيا من القرن السابع حتى سقوط قرطاجة ،سلسلة تاريخنا، دار التراث، بيروت 1977،ج2 ص ص50-51.

3.2.2. قبيلة الأسبوستاي:

يعيش سكان هذه القبيلة وراء كوريني ولا يصل إقليمهم إلى ساحل البحر لأن كورينين كانوا يسكنون قرب البحر، وكان هؤلاء أفضل من جميع الليبيين في قيادة العربات التي تجرها أربعة جياد، أما بالنسبة للعادات فهم يحاولون تقليد أغلب عادات لكورينيين[1].(ينظر الملحق رقم 03، ص53).

4.2.2. قبيلة المارماريداي:

أول إشارة عن هذه القبيلة كانت عند سكيلاكس، الذي ذكر أن أراضي المارماريدي تقع إلى الغرب من قبيلة الأدورماخيداي، وتنتشر في داخل المنطقة حتى تقترب مواطنهم من خليج سرت الكبير[2] (ينظر الملحق رقم 04، ص54.).

5.2.2. قبيلة الآوسخيساي:

تعيش هذه القبيلة حسب رواية هيرودوت وراء باركي(برقة) وتمتد إلى الغرب حتى البحر عند يوسبيريدس وعند منتصف منطقة الآوسخيساي يسكن الفاكاليس (البكالس) القبيلة الصغيرة . وهم يصلون إلى البحر من جهة مدينة تاو خيرا(توكرة) البرقية ، أما العادات فهي نفس عادات أولئك الذين يسكنون وراء كوريني[3]. ويبدو أن قبيلة الأوسخيساي لم تكن ذات أهمية كبيرة بالمقارنة مع القبائل السابقة ولذلك لم يرد ذكرها لدى معظم الكتاب الكلاسيكيين ماعدا ديودوروس الصقلي، الذي أشار إليها إشارة عابرة [4].

يذكر هيرودوت أن ليبيا تقطنها أربع أمم ال أكثر اثنان منهما أصليتان واثنان غير أصليين، فالليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب، ليبيا هم أصليون أما الفينيقيين والإغريق فإنهم استقروا فيما بعد، في وضع آخر المنطقة الساحلية من ليبيا ممتدة من مصر إلى رأس سوليس الذي يسجل نهاية القارة الليبية إلى الغرب أهلها ليبين وهم سكان شمال إفريقيا من مصر إلى المحيط الأطلسي إلى جانب السكان الأصليين يميز هيرودوت المهاجرين الذين قدموا من مناطق أخرى كالغريق في برقة والفينيقيين في قرطاجة وبعض المدن الساحلية ، وحيث يري سالوست السكان الأوائل أفريقيا هم الجيتول والليبيون مع دخول الرومان إلى بلاد المغرب[5](ينظر الملحق رقم 05، 05، ص55).

---

[1] محمد المبروك الذويب: المرجع السابق، ص 117.

[2] علي فرج علي غميض: المرجع السابق، ص36.

[3] محمد المبروك الذويب: المرجع السابق، ص 118.

[4] علي فرج علي غميض: المرجع السابق، ص36.

[5] الشيماء موساوي وسليمة نوري: مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب القديم إقليم المدن الثلاث نموذجا خلال العهد السفيري (193-235م)، (رسالة لنيل شهادة الماستيرفي التاريخ القديم)، تحت اشراف الأستاذ التحاني العمودي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي الجزائر، 2019-2020، ص ص6-7.

ومما سبق تبين من الوضعية الاجتماعية لسكان ليبيا عامة وبرقة خاصة ، أن الخريطة البشرية طرأت عليها تغيرات جوهرية أثناء مدة الاحتلال أبرزها زوال العنصر الفنيقي وقدوم البطالمة ومن بعده الروماني، ثم بروز مجتمع خليط في إقليم برقة يغلب عنه العنصر المحلي[1].

3. التسمية :

لم تطلق تسمية "قورينائية "على برقة سوى في زمن متأخر وكان الإغريق طوال الفترة القديمة والكلاسكية يستعملون عند إشارتهم إلى هذا الإقليم، إسم "ليبيا" الاوسع دلالة وهو إسم ينجر في مصطلحهم اللغوي، من ناحية أخرى على القارة الإفريقية برمتها، في ما عدا مصر والملفت للنظر أن الهضبة القورينائية، وهي البقعة الوحيدة من إفريقيا التي نما فيها الاستعمار الاستيطاني الإغريقي بكل إستقلالية، ولم تعرف قبل ذلك بإسم خاص يميزها عن بقية القارة ولا شك في أن ذلك راجع إلى أن هذا الإقليم قد بدأ للاغريق على أنه هو ليبيا أي إفريقيا برمتها من حيث أنه هو الإقليم الوحيد الذي كان مؤلفا لهؤلاء من القارة حقيقة ولعلى الإغريق وقد إستعاروا اسم ليبيا نفسه من المصريين الذين كانوا يطلقون تسمية "ليبو" على ؛إحدى القبائل الليبية التي كانت تقطن عند حدودهم الغربية وقد حرصوا كذلك على إشتقاق تسميتهم للإقليم من التسمية الاصلية لهذه القبيلة، وكيف ما كان الأمر فإنه يبدوا أن التوسع الكبير في المدلول الجغرافي الذي أصبغوه على مصطلح ليبيا لم يمنعهم، بالمناسبة من إطلاقه على إقليم أضيق حيزا وهو برقة كذلك فإن الصفة "ليبي" التي أصبحت على شعب معين، قد شمل مدلولها تارة، سكان شمال أفريقيا الشمالية بوجه عام، واقتصر تارة أخرى على سكان قورينائية (برقة) بوجه خاص، بل أنه قصد بها أحيانا المعمرين القورينائيين من ذوي الأصل الهليني.

ولسوف نستعمل نحن في مذكرتنا هذه، فيما عدا إستثناءات إصلاحية قليلة ومحددة ،تسمية (ليبيا) بحسب مدلولها الضيق، أي: قورينائية ومؤخرتها الصحراوية، كما سنقصر تسمية (ليبيين)على القبائل المحلية التي وجدها المعمرون الإغريق أمامهم عند نزوحهم إلى الإقليم ولا نجد لقورينائية ذكرا في التاريخ قبل استيطان هؤلاء المعمرين بالإقليم، هذا وإن كانت القبائل الليبية التي كانت ترتاد على التخوم الغربية لوادي النيل قد ذكرت في الوثائق المصرية القديمة ، ولكن قبل التطرق إلى ما تمدنا به هذه الوثائق من معلومات في هذا الشأن، يرى أنه من المفيد أن نتعرض بإجاز لتلك المعلومات التي مكنتنا الدراسات الميدانية من تجميعها حول سكان قورينائية خلال أزمنة ماقبل التاريخ[2].

[1] محمد البشير شنيتي: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الرغاية ، الجزائر،1984، ص ص325-326.

[2] محمد عبد الكريم الوافي: المرجع السابق ص ص22-21،.

انحدرت تسمية برقة ب "قورينائية " من التسمية اللاتينية (CYRENAICAPROVINCIA)، أي إقليم قورينائية ولا تظهر هذه الصيغة في اللغة الإغريقية إلا كصفة ، وذلك في تعبيرات مترجمة عن اللاتنية، وقبل أن تتحول قورينائية إلى إقليم روماني، يبدوان هذا الإقليم قد عرف بتسمية خاصة، ف" سترابون "كان ما يزال يستعمل في زمانه تسمية "قوريني" التي يعممها عن الإقليم برمته، أما تسمية "مقاطعة المدن الخمس" التي غالبا ما استعملت خلال الحقبة الرومانية ، فإنها تصادفنا لأول مرة لدى "بليني الأكبر".

ثانيا: استقرار اليهود في برقة

1. المرحلة الفينيقية:

من الصعوبة تحديد بداية الهجرة اليهودية إلى بلاد المغرب عامة وإقليم برقة خاصة ، ويظل تحديد تاريخ معين لدخول اليهود واليهودية بلاد المغرب مجالا خصبا لقصص الكتاب اليهود ، التي تعتمد على الافتراضات[1]، فبعض الدراسات ذكرت أنهم جاءوا في أعقاب خراب الهيكل الأول (586 ق م) على يد نبوخذ نصر الثاني[2]، على قوارب فينيقية إلى قرطاج[3]، وأقاموا في المدن الساحلية أو في الأقاليم الداخلية[4].

وبالنظر إلى ارتباط إقليم قورينائية (برقة) بمصر فربما كان لليهود وجود كبير في الإقليم قبل الفترة الهلنستية ، للتدليل على ذلك أرجح الآراء التي تتحدث عن بداية مجيء اليهود إلى إقليم قورينيائية، وهنا تجدر الإشارة إلى بعض الآراء: والتي منها ما يرجح وجود اليهود في الفترة الفينيقية ولكن ليس هناك من شواهد تاريخية أو نقوش تدعم هذا الرأي في الوقت الحاضر .

كما يرجح أن يكون هناك وجود لليهود منذ الف سنة قبل الميلاد، حيث يخبرنا بركوبيوس (brocopiusà)أنهم عاشوا في بوريوم (أبو قرادة) (BOrium)، منذ الأزمنة القديمة وكان لهم معبد هناك ، وذلك بإدعاء اليهود في العصر البزنطي أن أجدادهم قد وصلوا إلى هذا المكان منذ أيام سيدنا سليمان عليه السلام ، ويوجد هناك مستوطنة يهودية فيها. وحتى إذ اكانت الرواية قديمة أو بعيدة الاحتمال، فإنها دليل مشكوك فيه على أن المستوطنة كانت قديمة جدا وبإيجاز فإن كان هناك بقايا مستوطنة يهودية مبكرة في بوريوم فلابد أنهم كانوا موجودين في قورانيائية في الوقت نفسه[5].

وتعليقا على كلام بركبيوس ، نرى أنه عند البحث في المصادر والمراجع التي تتحدث عن مجيئ اليهود إلى هذا الإقليم ، فإننا لا نجد مصدر قديم يؤيد ذلك الرأي الذي سمعه بركبيوس من اليهود في مدينة بوريوم[6]

بالإشارة إلى الاستنتاجات التي توصلت إليها أعمال الحفرية هي أن الرأي الذي سمعه بركبيوس من اليهود الموجودين في مدينة بوريوم عند زيارته لها خلال القرن السادس ميلاد غير صحيح وأنه عبارة عن تحريف للتاريخ جاء به أولئك اليهود وذلك لربط كل أمجادهم بمملكة داود وسليمان عليهما السلام حتى يضفوا عليها البعد

[1] عبد الرحمان حسن بشير: اليهود في المغرب العربي ،22هـ-462هـ-642-1070م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1 الاسكندرية 2001، ص53-54.

[2] عزة أنسي سيد: الحياة الاجتماعية لليهود المغرب من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين ، مجلة كلية اللغات والترجمة ، ع02، يناير 2012و ص15.

[3] عبد الرحمان حسن بشير: المرجع السابق، ص53.

[4] عزة أنسي سيد: المرجع السابق، ص15.

[5] تماني إبراهيم الفخاري: الجالية اليهودية وآثار الدمار اليهودي والإصلاحات المعمارية الرومانية في إقليم كوينايكا (دراسة تاريخية أثرية) ،مذكرة ماستر، 2013،ص11.

[6] الطيب محمد حمادي: ،اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة ، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، 1993،ص60.

الديني والبعد التاريخي كما لا توجد أي مستوطنات تاريخيا في هذه المنطقة خلال بداية الألف الأولى قبل الميلاد بالإضافة إلى أنه لا يوجد أي أدلة تاريخية تشير إلى الوجود الفنييقي في هذه المنطقة من ليبيا[1].

2. المرحلة البطلمية:

تتفق معظم الدراسات على أن الهجرات اليهودية المكثفة إلى الشمال الإفريقي بدأت في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد[2]، عندما سقطت أورشليم بيت المقدس إثر حملة بطليموس ملك مصر على بيت المقدس، حيث تم ترحيل جزء منهم إلى مصر والجزء الثاني إلى برقة بليبيا وشكلوا أول نواة للجالية اليهودية.

وقد إتخذت أشكالا متعددة من الهجرات البشرية ،كان أغلبها نتيجة الاضطهاد الذي تعرض له اليهود مما إضطرهم للقدوم إلى ليبيا والاستقرار في عدة مناطق منها، حيثوا وجدوا الأمن والأمان ، ويرد بعض المؤرخين أن أولى الهجرات تعود إلى ما بعد عام (332ق م)، ثم توالت الهجرات حتى كون اليهود مجتمعات يهودية داخل ليبيا وأستقرت بها[3].

وهناك رأى آخر يذكره أبلبياوم (Applebaum) عن وصول مبكر جدا لليهود وأنه تم الكشف في كورينايكا على ختم نقش عليه بالعبري ، يقول نص النقش: '' أي الخاص بعقاريون بن ياشاف '' وهو باللغة العبرية المبكرة، ربما كان هذا النقش يدل على وجود مبكر لهم، وعند تأريخ هذا النقش وذلك بمقارنته مع أختام أخرى ترجع إلى تلك الفترة التي نقش فيها يرجع بأنه يرجع إلىمابين القرنين العاشر والرابع ق ملعل يكون هناك فئة من اليهود من العصر الهللينستي وجدوا طريقهم إلكوريني في تلك الفترة.

ربما بوجود قرية كافارودوس (Kapharodos) التي تحمل الإسم العبري والذي سجله لنا سونيسيوس (Synesius)، يكون هذا دليلا على استيطان مبكرا لليهود في الإقليم أو يكون قد نشأ مع اليهود الذين جاؤا مباشرة من يهودا غير متأثرين بالهللينية ، بالإضافة إلى نقش في معبد زيوس ذكر فيه أسماء جنود وإسم سامي يرجع تاريخه إلى القرن الرابع ق م [4].

ومن الناحية الجغرافية تبين أن الحدود الكورينايكية في فترة بطليموس الأول الجغرافية، وصلت حتى برج يوفرانتاس (قصر الزعفران)، خلال ما نص عليه يوسفيوس عن ذلك الوصول لليهود إلكورينايكا نفسها في فترة بطليموس الأول ، قد كان بطليموس يحب مدينة الإسكندرية مثل الاسكندر وكان الغرض من جلبه لهم بأن

[1] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق ،ص 12.

[2] عبد الرحمان حسن بشير: اليهود في المغرب العربي، المرجع السابق، ، ص53.

[3] إكرام مساك وشريفي صالحي: النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي (1897-1967م)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي والحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الوادي) 2017-2018، ص15-112.

[4] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص 12.-13.

هؤلاء سيقومون بالحراسة والدفاع عن القلاع والحصون وأرسل بعضا منهم خارج حدود سيطرته لنفس الغرض أي للدفاع عن المدن الواقعة تحت سيطرته ، ويخبرنا كذلك يوسيفوس نقلا عن استرابون أن كوريني مجاورة لمصر أو بمعنى أخر كانت تابعا لها ، كما أن كوريني قد دعمت الجماعات المنظمة لليهود وخصوصا بعض من هاجر منهم من يهودا في فترة انطخيوس الذي أراد أن يحملهم عن التأغريق[1].

هناك عدة آراء حول وصول اليهود إلى إقليم قورينائية ، والأسباب التي جعلتهم يأتون إلى هذا الإقليم ، وبعد الإطلاع على أغلبية الآراء ودراستها ، فإننا نلاحظ أن أغلبها يستند على كتابات المؤرخ اليهودي يوسفيوسفلافيوس التي تعتبر المصدر الرئيسي للتاريخ اليهودي العام ، لقد أورد المؤرخ اليهودي يوسفيوسفلافيوس نصين مهمين يتعلقان بمجئ اليهود إلى الإقليم، حيث أورد أن بطليموس الأول قد أرسل فريقا من اليهود إلى برقة وبالتحديد إلى مدينة قوريني (شحات) وذلك لأنه كان مهتما بتشديد قبضته على هذه المدينة ...ويبدوا أن هناك شبه إجماع على أن مجئ اليهود إلى إقليم قورنيائية كان مع بداية دخول الإقليم تحت السيطرة البطلمية(322 ق م)، وتحدثنا المصادر التي وصلت إلينا من عهد بطليموس الأول سوتير ، أنه قد قام بإحتلال فلسطين بداية من العام (320ق م) وفي العام (319-318ق م)، تمكن من الإستيلاء على أورشليم ، وقد تكررت غزوات بطليموس الأول حيث حمل عدد كبيرا من الأسرى اليهود وقام بتوزيعهم[2]، إلى مصر والجزء الثاني إلى برقة بليبيا[3]، وقد وجد اليهود الوافدون في برقة نية صالحة لاستقرارهم والحياة فيها، وبفضل هذه السياسة التي اتبعها ملوك البطالمة في تشجيع توطين اليهود في برقة وإقبالهم على الحياة فيها، أصبح اليهود يشكلون عنصرا هاما من عناصر سكان المدن المزدهرة، وهكذا أدت العلاقات الوثيقة التي كانت تربط مدينة الإسكندرية بمدن برقة دورها الهام في مجيء اليهود بجماعات كبيرة إليها بعد ان جاؤوا لمدينة الإسكندرية، وبمرور الزمن تكاثر اليهود في البلاد وزاد عددهم في ظل حماية الملوك البطالمة لهم[4].

ويفهم أيضا من قول يوسف أن العناصر اليهودية الأولى في برقة كانت ذا صبغة عسكرية ، وقياسا على ماحدث بمصر يرجع أغلبية الجند اليهود كانوا من الأسرى الذين أتى بهم بطليموس نتيجة لغزواته المتكررة لارض فلسطين ، ولم يحل وضعهم كأسرى دون إستخدام عدد كبير منهم جندا في الحاميات ، وجريا على سياسة البطالمة في تشجيع توطين العناصر الأجنبية ومن بينها اليهود ، ويغلب على الظن أن طائفة من احرار اليهود وجدت في برقة البيئة الصالحة لإستقرارها وبدأت تهاجر اليها من مصر ، ثم بدأت الجماعات المنظمة بعد ذلك في الانتشار

[1] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص، 14.

[2] الطيب محمد حمادي: المرجع السابق، ص ص، 60-65.

[3] إكرام ساك وشريفي صالحي: المرجع السابق، ص 15.

[4] مصطفى عبد الله بعيو: المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ،1395-1975، ص28.

في الإقليم، وقاموا بتكوين جاليات لهم فيه، ومع مرور الوقت صارت تلك الجاليات ، عنصرا مهما ولعبت دورا خطيرا في الإقليم و في المجال الاقتصادي أولا ومن ثم في المجال السياسي و يعود السبب الرئيسي في ذلك كله إلى سياسة البطالمة في التسامح الديني مع الرعايا الأجانب الذين يعيشون في دولة البطالمة.

وتؤكد الشواهد الأثرية ما ذهب اليه استرابون من تشجيع البطالمة لإنتشار جماعات اليهود المنظمة في برقة ، وتنهض هذه الشواهد دليلا واضحا على وجود يهود في بطليموس (طليمثة) منذ عصر البطالمة ، إذعثرت بعثة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو على عملة برونزية يهودية من ذات ربع الشاقل من ذلك النوع الذي أصدره في يهوذا سيمون المكابي (139-135 ق م) وتقدم مقابر مدينة أرسنوى (توكرة) دليلا على وجود اليهود في هذه المدينة في العصر البطلمي ، ولو أن هذه المقابر من العصر الروماني ذلك أن إسم بطليموس يظهر على بعض شواهد القبور مما يوحى بأن يهود أرسنوى كانوا يحتفظون في أنفسهم بذكرى طيبة لأحد ملوك البطالمة الذي مكن لأسلافهم من الاستقرار بهذه المدينة، ..وقد يقوى من هذا الظن أن شواهد القبور مؤرخة بالشهور المصرية ، هذا في حد ذاته دليل على بقاء التقاليد البطلمية ممثلة في طريقة التأريخ لدى أهل أرسنوى،....وفيما عدا ذلك لانظفر بأدلة أخرى على وجود يهود في بقية مدن برقة ، فهل يعني هذا أن إقامة اليهود في العصر البطلمي اقتصرت على قورينوبطوليميسوأرسنوى ، الواقع اننا نملك الأدلة على قيام جالية قوية لهم في برينيكي (بنغازي) في أوائل العصر الروماني ، ومن المرجح جدا أن جالية يهود برينيكي في العصر الروماني كانت قائمة أيضا في العصر البطلمي[1].

3. المرحلة الرومانية:

أنتزع الرومان إقليم برقة من البطالمة (96 ق م)، وأضحى الإقليم منطقة جذب لليهود ، لسماح الرومان لهم بحرية التنقل في حوض البحر المتوسط وفقا للسلام الروماني، إستمر تيار الهجرة من الشرق خلال العصر الروماني نتيجة لما حل بالمنطقة من أحداث ألمت باليهود ،فقد لجأت مجموعات منهم إلى بلاد المغرب بعد تحطيم الهيكل سنة (70م) على يد الرومان، وإستقروا في إقليم برقة، نجم عن الهجرة المستمرة من مصر إلى برقة المتاخم لها أن زادت أعداد اليهود في مدن الإقليم، وإنتظموا في مجتمع سمي (politeuma) وشكلوا جنبا مهما من سكان الإقليم[2].

يميل أغلب المؤرخين إلى الرأي القائل بقدم الطائفة اليهودية بإفريقيا الرومانية ، لكنهم في تحديد الزمن الذي حلت به عناصر هذه الجالية بإفريقيا ، وهناك تضارب في الروايات التاريخية ، وجاء في التلمود مثل أن اليهود

[1] مصطفى كمال عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا 1966، ص ص 171-173.

[2] عبد الرحمان حسن بشير: المرجع السابق، ص55.

الذين يعيشون في الخارج يحملون أسماء وثنية ، مما يبعث على الإستنتاج بأنهم قدامى بتلك الديار ، وإنتشار اليهودية عبر الشريط الساحلي للبحر المتوسط[1].

ويبدوا أن جاليات اليهود كانت قد اكتسبت صفة الثبات والاستقرار وأن تكون قد دعمت بوافدين جدد من يهوذا ومن مصر والأدلة متوفرة على استمرار وجود اليهود في المدن التي كانوا يقيمون بها في العصر السابق وتأتي قورينى في مقدمة هذه المدن ، اذ عثرت بعثة جامعة مانشستر أثناء عملها في هذه المدينة في الفترة مابين عامي (1955-1957)على قطعة من العملة من ذات نصف الشاقل يعود تاريخها إلى العام الثاني بعد ثورة اليهود الأولى في اورشليم، في عهد الإمبراطور نيرون (67-68م)ووردت أسماء يهودية في نقش يتضمن قائمة بأسماء منظمة للشباب بالمدينة وقد استطاع استرابون أن يميز طائفة اليهود عن غيرها عناصر من سكان المدينة وفي بطليميس، عثرت بعثة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو مؤخرا على شاهد قبر نقش عليه اسم، اذا قرئ على أنه سارا، فهذا يعني أننا بصدد وجود أسر يهودية في المدينة وأن جالية يهود المدينة التي كانت قائمة على عهد البطالمة استمرت في العصر الروماني[2].

ويؤكد ذلك أحد النقوش التي يستدل منها على وجود يهود بالمدينة قبل عصر ترجان . وقد عسكر بالمدينة سرية عسكرية رومانية وقت قيام يهود برقة بثورتهم الكبرى عام (115م) ولعل الغرض من وجودها كان الحيلولة بين يهود بطوليميس وبين تخريبيهم لها كما فعل اليهود في برقة .واهتمت بعثة جامعة مانشستر في موسم عملها عام (1965م) بالمحجر الخامس عشر من محجر توكرة والواقع إلى الشرق من القلعة . ويضم هذا المحجر خمسة عشر وأربعين قبرا تحمل شواهد ها أسماء ليهود .وتؤرخ المقبرة بالفترة الواقعة بين عام (31ق م) وعام (83م).

وتضيف مصادر العصر الروماني الأدلة على وجود يهود في أبللونيا (سوسة)وفي برينيكي وقد أمدتنا نقوش من هذه المدينة بدليل على أنه كان لليهود بها جالية وأنه كانت لهم بيعة وفي أقصى الغرب من برقة يذكر بروكوبيوس أن اليهود قد عاشوا بالقرب من بوريوم على خليج سرت (ويحتل موقع بوريوم رأس بوقرادة على مسافة 12كلم إلى الشمال الشرقي من مرسى بريقة) وذلك منذ عصور القديمة ، وأنه كان لهم معبد هناك ينزلونه من أنفسهم منزل القداسة، وأنهم زعموا أن النبي سليمان هو الذي شيده، ويذكر هذا المؤرخ أيضا أن جستنيان حول هذه الجالية إلى المسيحية كما حول معبدهم إلى كنيسة[3].

[1] محمد البشير الشنيتي :التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 197-198.
[2] عبد العليم مصطفى كمال: المرجع السابق، ص ص179، 180.
[3] المرجع نفسه، ص، 181.

الفصـــل الثـــاني: نشـــاط اليهـــود السياســـي والعسكري في برقة

أولا : الوضع لسياسي لليهود في عهد البطالمة

1. **ضع الجالية اليهودية الدستوري**
2. **نشاط اليهود في الجيش**
3. **العمل في خدمة الحكومة**

ثانيا : الوضع السياسي لليهود في عـــهد الرومـان

1. **ضع الجالية اليهودية الدستوري**
2. **ثورات اليهود في الإقليم**
3. **الآثار المترتبة عن ثورات اليهود**

أولا: الوضع السياسي لليهود في عهد البطالمة

1. وضع الجالية اليهودية الدستوري :

لقد تعود اليهود منذ ظهور الديانة اليهودية أن يعيشوا في تجمعات خاصة بهم بحيث تكون علاقتهم الدينية والاجتماعية بغيرهم محدودة إلى أبعد حد ، وعادة يكونون خاضعين لسلطات الدولة التي يعيشون في كنفهم ، ولكن داخل إطار ديني واجتماعي خاص بهم.

ومنذ ذلك الوقت أصبح العزل أكثر وضوحا وكل مخالف لتعليمهم الدينية التي تبنوها فيما بعد يعتبر مطرودا من المجتمع اليهودي ويفقد الصفة الدينية (يهودي) ويصبح منتميا لفئة أخرى تعتنق ديانة مغايرة أما بخصوص الآراء التي تبناها يوسيفيوس أفلافيوس في الفترة المتأخرة من التاريخ اليهودي، والتي تشير إلى وضع اليهود الدستوري خلال فترة العصر الهلنستي والروماني فقد كانت منطلقة من مقاصد شخصية، ولا تقوم على أدلة تاريخية ويعلق أحد المؤرخون عليها حيث يقول: "في الواقع إن يوسفيوس فلافيوس كان أحيانا غير جدير بالثقة فيما يرويه عن المسائل الهلنستية .

لقد استخدم يوسفيوس مستندات ووثائق مزورة لأغراض الدعاية، وأن غلب على عباراته ومصطلحاته وأنه قصد الادعاء بأن اليهود يتمتعون بكامل المواطنة ويضيف المؤرخ "تارن "لقد كان السلوقبين يعطون المستوطنين اليهود المساواة في الحقوق المدنية، أي إمكانية الموطنة ، وهذا ما يشير إلى أن اليهودي يستطيع أن يصبح مواطنا اذا طلب ذلك على شريطة أن يكفر بعقيدته ويعبد آلهة المدينة .

ومما سبق نلاحظ عدم وجود تصنيف دستوري ينطوي تحته اليهود ماعدا وضع وإذا ما إستثنينا حالات شاذة عن القاعدة لأفراد خرجوا عن نظام الجالية (Politeuma)، وأعتنقوا أديانا أخرى، ولم يعودوا من اليهود، فإن وضع اليهود الدستوري يخضع بالكامل لنظام الجالية[1].

إن أول الوثائق التاريخية التي تخص الجانب الدستوري في إقليم برقة، هي الدستور الذي وضعه بطليموس الأول لهذا الإقليم، ويؤرخ ذلك الدستور بالفترة الواقعة بين (312 –العام 305ق م)، ولقد جاء في مواده تحديد المواطنين داخل إقليم برقة فحدد ذلك الدستور حق المواطنة وربطها بشروط ثابتة .ففي المادة الأولى من الدستور عرف المواطنين على أنهم، الذين ولدوا من أب وأم من برقة، وكذلك الذين ولدوا من سيدات ليبيات وأب إغريقي من برقة، إضافة إلى أولئك المنفيين الذين هربوا خلال الإضطرابات السياسية، أي فترة الصراع بين الارستقراطية

[1] الطيب محمد حمادي: اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، منشورات جامعة قاريونس، ب ط، بنغازي ، 1993،ص ص ،71-73.

والملكية ثم فترة الصراع بين الأرستقراطية والديمقراطية والتي نتج عنها هروب كثير من تلك الطبقة إلى مصر إضافة إلى الذين سينزلهم بطليموس ويمنحهم صفة المواطنة.

ومن ضمن الوثائق التي وصلتنا عن السكان في إقليم برقة والتي تذكر اليهود كعنصر من عناصر السكان في الإقليم رواية المؤرخ الإغريقي سترابون ونقلها عنه المؤرخ اليهودي يوسفيوس فلافيوس وتشير إلى أن اليهود ليسوا من المواطنين أي لم يمنحوا حق المواطنة بل كانوا فئة مستقلة بذاتها داخل إطار الجالية وتحت السيطرة البطلمية، ومن خلال وضع اليهود في الإسكندرية ، التي كانت توجد بها جالية يهودية كبيرة ، تتضح لنا الأوضاع الدستورية والاجتماعية والاقتصادية في إقليم برقة ، وذلك لخضوعها لسلطة دولة واحدة .

وبسبب الظروف العامة التي تجمع بين الإقليمين ، حيث كان لليهود في تلك المدن جاليات تتمتع بنوع من الإستقلال الذاتي والذي يدخل تحت إطاره الإستقلال القضائي عن طريق تطبيق الشريعة اليهودية في قضاياهم الخاصة إضافة إلى تحصيل الضرائب من الجالية اليهودية في إقليم برقة وإرسالها إلى هيكل أورشليم[1] ولكن هناك بعض من اليهود تمتعوا بحقوق المواطنة في العصرين البطلمي والروماني ولكنهم بالنسبة لنظام الجالية اليهودية هم وثنيون ولا يعدون يهوداً، وأنهم مجبرون على تقديم القرابين للآلهة ، ولكن بالنسبة للإغريق ومن بعدهم الرومان لا يعتبرونهم من طبقتهم نفسها ولم يحصلوا على المميزات نفسها التي تمتعوا بها[2].

وقياسا على ذلك فإنه من المرجح أن يكون البطالمة قد اعترفوا ليهود برقة وغيرها من مدن بمثل هذا الوضع وسمحوا لهم بتشكيل الجاليات ويدعم هذا القول بعض النقوش تعود إلى أوائل العصر الروماني يتحدثان عن جالية لليهود في المدينة لها أراخنة يصدرون القرارات ويذيعونها باسمها ، في ضو هاذين النقشين يكون أنه قد قامت لليهود في العصر البطلمي أيضا مثل هذه الجالية أو بالأحرى أن وجود هذه الجالية هو استمرار لوضع كان قائما في العصر البطلمي ، ويفهم من نقوش أخرى ، من نفس المدينة أنه كانت لليهود في عصر الإمبراطور نيرون* بيعة ، وقد تعني هذه الحقيقة أن الرومان أبقوا على امتيازات دينية كانت لليهود في العصر البطلمي.

ترجح الدراسات أن يهود برقة ، مثل يهود مصر ، حظوا في ظل حكم البطالمة ، بإمتيازات تمثلت في منحهم الحق في تشكيل جاليات يتمتعون فيها بحق من الإستقلال الذاتي ومزاولة شعائر دينهم في بيعهم ، وكان كل ذلك في حماية الدولة وبدون ما تدخل من جيرانهم .

[1] الطيب محمد حمادي: المرجع السابق ،ص ص، 73-74.

[2] تهاني ابراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص 41.

ونلخص من هذا إلى القول بأن البطالمة حددوا الوضع القانوني لليهود في البناء السياسي للمدن البرقاوية على ما فعلوا بالنسبة ليهود الإسكندرية ، فلم يرفعوهم إلى مرتبة مواطني المدن الإغريقية تلك، بل قصروا امتيازاتهم على حقهم في تشكيل الجاليات وانشاء البيع .

وجدير بالذكر أن الدستور الذي وضع لقورينا على عهد البطالمة جاء خاليا من أي إشارة إلى اليهود بالرغم من اهتمامه الواضح بتحديد هيئة مواطني المدينة والذين يسمح لهم بالانضمام إليها، والملاحظ كذلك أن المؤرخ اليهودي يوسف وقد أجهد نفسه في إثبات حق المواطنة ليهود الإسكندرية في العصر البطلمي، ولم يتحدث بشي عن وضع اليهود في إقليم برقة وغيرها من المدن الليبية الأخرى[1] .

2. نشاط اليهود في الجيش

عمل بطليموس الذي كان واليا على مصر من قبل أسرة الاسكندر المقدوني على تشجيع الهجرات اليهودية على شكل جماعات منظمة ذات صبغة عسكرية من الأسرى ، الذين أتى بهم نتيجة غزواتهم المتكررة لأرض فلسطين فاستخدمهم في شؤون مدينة برقة، ومدنها الإغريقية الأخرى

أن بعض المؤرخين يتوقع أن تسفر أعمال التنقيب مستقبلا عن ظهور أدلة تؤكد وجود جاليات عسكرية يهودية في مناطق كثيرة على ساحل برقة ، وإلى جانب ذلك من المعروف أن البطالمة كانوا يقطعون جندهم المرتزقة إقطاعات من الأرض الزراعية في ريف مصر ، ليس مستبعد أنهم فعلوا نفس الشيء بالنسبة لجنودهم فمنهم يهود ريف برقة[2]، وعملوا في الجيش والشرطة في مناطق الحدود كحاميات لحفظ الأمن والنظام[3].

والمعروف أن برقة على عهد البطالمة كانت ، بصفة عامة ، بلدا يضم عدد قليلا من المدن وعددا كبيرا من القرى ، وكان من الطبيعي أنه كانت تقيم في هذه القرى طبقة من المزارعين الذين كانوا يقومون على زراعة الملك وأرض المدن ، ومن الممكن القول أن هذه الطبقة ضمت جماعات من الجند أصحاب الاقطاعات ، وهذه بدورها يدخل الجند اليهود في عدادها ، وإذا سلمنا بذلك ، فإن هذا يعني أن اليهود كانوا يشكلون عنصرا من عناصر السكان في القرى المنتشرة في ريف برقة ، إلى جانب أنهم كانوا عنصرا من عناصر سكان المدن[4] .

[1] مصطفى كمال عبد العليم: المرجع السابق، ص ص175-176.

[2] المرجع نفسه، 173.

[3] راضية أبو عجيلة صالح: تمرد اليهود في قورينا وأثره على حياتها الثقافية، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا، ع2، مج 33، 2011، ص 186.

[4] مصطفى كمال عبد العليم: المرجع السابق، 173.

3. العمل في خدمة الحكومة:

لم تكن الجندية، فيما يرجح، هي العمل الوحيد الذي نشط فيه اليهود في برقة، بل من المحتمل أن يكون نشاطهم قد امتد إلى العمل في خدمة الحكومة ، ذلك لأن برقة كانت في معظم فترات العصر الهلنستي جزءا من امبراطورية البطالمة، ومن الطبيعي أن تكون الإدارة الحكومية فيها قد سارت تقريبا على نسق مثليتها في مصر وكان لليهود في تلك الإدارة نصيب وافر[1] ، وتدل البرديات على كثرة كثرة عدد اليهود الذين شغلوا وظائف حكومية، وخاصة في الإدارة المالية[2]، واستطاعوا أن يصلوا إلى البلاط الملكي في فترات وخير مثال على ذلك الفيلسوف اليهودي "ارسطوبولوس، (arstoboulos)"االذي كان معلما للملك بطليموس السادس (فيلوميثور)[3]، (philometor)، لذلك لايستبعد أن تكون الإدارة الحكومية في برقة قد عملت على توظيف اليهود في بعض الوظائف الحكومية[4]..

[1] مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد: تاريخ اليهود في العالم القديم، دار القلم، دمشق، دار الشامية بيروت، ط1، 1416هـ-1995م، ص 248.

[2] المرجع نفسه، 173

[3] الطيب محمد حمادي: المرجع السابق، ص74.

[4] مصطفى كمال عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق ،ص ص137-174.

ثانيا: الوضع السياسي لليهود في العهد الروماني

1. وضع الجالية اليهودية الدستوري :

في عام (96 ق م)، وبعد وفاة بطليموس أبيون آخر ملك بطلمي آلت برقة بموجب وصيته المعروفة للرومان ولكن مجلس الشيوخ الروماني اكتفى بالاهتمام بوضع يده على الأراضي الملكية ولم يشأ أن يحد من حرية المدن الإغريقية فاعتبرها حليفة لروما[1] .

إن اليهود لم يندمجوا في إطار أية دولة سواء سياسيا أو إجتماعيا بل كانوا منعزلين في إطارهم الاجتماعي والديني الخاص بهم، ولكن هناك بعض من اليهود تمتعوا بحقوق المواطنة في العصرين البطلمي والروماني ولكنهم بالنسبة لنظام الجالية اليهودية هم وثنيون ولا يعدون يهودا، وأنهم مجبرون على تقديم القرابين للآلهة ، ولكن بالنسبة للإغريق ومن بعدهم الرومان لا يعتبرونهم من طبقتهم نفسها ولم يتحصلوا على المميزات نفسها التي تمتعوا بها .

كان لليهود في العصر الروماني حرية ممارسة شعائرهم وإرسال ضريبتهم الخاصة إلى معبدهم في أورشليم، ولكن بشرط أن يكون في حدود الدولة ولا يخرج عن إطارها.

وقد تأثر اليهود بدورهم بالمدينة الهلينيستية التي عاشوا فيها وأوضح دليل على ذلك أن في تسعة حكام من الجالية اليهودية في مدينة برقة لهم أسماء إغريقية هم وآباؤهم ثم إن النقش الذي يكشف عن هذه الأسماء ، وهي وثيقة من الجالية اليهودية ، تحتوي على شرط مفاده أنها يجب أن توضع في محل بارز في المدرج ولهذا مغزاه، فهو ربما يفسر أن عددا قليلا من الأسماء اليهودية قد ظهر في برقة ومع إضفاء هذا الطابع الهيلليني على يهود الإقليم، فإنهم حافظوا على إهتمامهم بوطنهم العبري، وعلى علاقاتهم به.

وأهم ما يلاحظ عن يهود برقة خلال العصر الجمهوري الروماني ومستهل عصر الإمبراطورية هو الإستقلال الكبير الذي تمتعوا به في الأمور السياسية ، وتمتعوا بصلاحيات إدارية وقانونية واسعة[2].

نلاحظ ذلك في نقش من مدينة برقة ، يحتوي النقش على التنظيم الداخلي للجالية اليهودية ودورها والمميزات الممنوحة لها ، وأن إدارة هذه الجالية قد تشكلت بمجلس مؤلف من تسعة حكام (أراخنة) (archons) مفردها أرخون أي رئيس باليونانية، يبدو أن أحدهم كان مواطنا رومانيا ويقرأ النقش بعطف الإمبراطور" تيتوس "(81-96م)، الذي كتب النقش تكريما له ولما كان اليهود يشتملون على مواطنين خصوا بعطف تيتوس، لذا يبدوا أنهم كانوا يتكلمون باعتبار أعضاء في هذه المجموعة من مواطنين للمدينة.

[1] عبد العليم مصطفى كمال: المرجع السابق ، 179.

[2] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص43.

وفي مدينة برنيق (بنغازي) سمح الإغريق لليهود بتشكيل مجلس يدير شؤونهم الداخلية ، وعثر في المدينة على نقوش ترجع (56-55 ق م)، تفيد قيام مجتمع يهودي في المدينة ، وتلقى الضوء على تنظيمات الجماعة اليهودية داخلها، ويبدو أن أعدادهم كانت كبيرة ، لدرجة أنها شكلت مجلسا من عشر أرخنة[1].

وتشير الكشوف الأثرية التي ترجع إلى عام (13 ق م) في نفس المدينة إلى وجود مجلس من تسعة رؤساء (أراخنة) تخضع له الجماعة اليهودية، كما عثر على مجموعة من النقوش وشهود القبور في الحفريات التي أجريت في مقابر توكرة وقورينى وبرقة وطليمثة، ترجع لأفراد من جاليات يهودية في تلك المدن، وإستخدموا الشهور القبطية في كتابة تاريخ الشاهد، وترجع أهمية تلك المنطقة، منطقة برقة لكونها موطنا لعدد من المهاجرين ولازدهارها التجاري، فضلا عن موقعها الذي ساعد على إقامة الشعائر الدينية[2].

كان يهود برقة يعرفون التفرقة الحزبية . فهم في هذه المدينة انقسموا حول مسألة ولائهم القومي، فقد لوحظ في تمرد" حزب السفاحين (سيكاري) [3]، إذ أن الطبقات الدنيا من اليهود سحروا بسياسات حزب السفاحين، أما العناصر المسؤولة فقد تحفظوا من تعاطفهم لهذه القضية، وأبدوا ميلا نحو المصالح الرومانية بيد أن اليهود في جلهم لم ينبذوا ولائهم لوطنهم القومي ولا هجروا اهتمامهم به، وهذا واضح من التماسهم إلى الإمبراطور الروماني أغسطس الذي كان يهدف لحماية تقليد قديم عندهم وهو دعم بيت مالهم المركزي في أورشليم[4].

وإذا أردنا أن نوضح مكانة اليهود من القرارات التي أصدرها الإمبراطور أغسطس لمدينة برقة، فنلاحظ أن القرارات الأربعة الأولى على قدر كبير من الأهمية لأنها تتعلق أساس بالتنظيم القانوني والقضائي للولاية ووضع الإغريق الذين منحوا حديثا حقوق المواطنة الرومانية، فهم يعتبرون أن الإغريق هم أولئك الذين كانوا في إمكانهم البرهنة على إنتمائهم اما إلى المدن إغريقية أو إلى تنظيمات إغريقية مثل منظمات الشباب والجومنازيوم[5] (Gymmhasium) وهذه التنظيمات كانت مقصورة على الإغريق دون غيرهم من بقية عناصر السكان ويقابل الإغريق بالضرورة الشعب الليبي، بالرغم من الزيجات المتكررة التي تمت بين الإغريق والرومان ويقابل الإغريق العنصر اليهودي الذي زاد عدده كما يفهم من سترابون وأصبح يشكل تنظيما قوميا.

وقد لقيت هذه النظرية قبولا من معظم الدارسين لأنها بنيت على أساس بعض الملابسات المتشابهة مع مثيلاتها في مصر، حيث كانت الفوارق القانونية واضحة بين طبقة الإغريق وطبقة المصريين وعلى العكس من

[1] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص43.

[2] عبد الرحمان حسن البشير: المرجع السابق، ص55.

[3] سيكاري: أكثر الأشكال الأصولية اليهودية حدة في العصور القديمة وعرفوا أنهم جماعة الخناجر أو السفاحين ، يخبؤون خناجرهم تحت عبائاتهم ليغدروا بها أعدائهم في الساحات العامة وكان مركزهم الخليل ، تهاني إبراهيم الفخاري، المرجع السابق ، 53.

[4] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ،ص ص43-45.

[5] الجومنازيوم: يعتبر الصفة الجوهرية لهيأة المدن الاغريقية، راضية أبو عجيلة صالح، المرجع السابق، ص 191.

هذه النظرية، نظرية أخرى قال بها دياسوا*وملخصها أن الرومان أدخلوا في عداد الإغريق كل سكان برقة بدون تمييز على الإطلاق بين جنس وجنس باعتبار أن برقة قد تأغرقت تأغرقا تاما وعميقا . وأصبح يقال لكل واحد من سكانها أنه إغريقي ينتسب إلى الهيلينية وبذلك يدخل هذا المؤرخ الليبيين و اليهود في عداد الإغريق الذين تنطبق عليهم قرارات أغسطس لأنه ليس من المعقول أن يستبعد عنصر هام من عناصر السكان مثل عنصر اليهود من مزايا هذه القرارات[1].

من الأدلة التاريخية التي تتحدث عن هذه القرارات ، منقوشة على لوحة من الرخام في السوق العام بمدينة برقة والصادرة في الأعوام (7-4 ق م) والتي أصدرها في هذا الإقليم وتضم خمسة قرارات، حيث أن القرار الأول يتعلق بالنظام القضائي في الولاية ونظام الضرائب ، ومع قلة عدد الرومان في إقليم برقة فإن سلطاتهم القضائية وضعتهم في منزلة جيدة يستطيعون معها تحقيق مصالحهم على حساب الإغريق.

والقرار الثاني، يوضح هذا القرار أنه بالرغم من صياغته الغامضة وغير المباشرة، مؤامرة دبرها ثلاثة مواطنين من برقة "يذكر أسماؤهم بالقرار" بسبب بعض المعلومات التي أدلوا بها فيما يخص سلامة الإمبراطور ، والنص لا يذكر شيئا سوى أنهم أرسلوا إلى أغسطس لأنهم، قالوا أنهم كانوا يعرفون شيئا يتعلق بأمن الإمبراطور وسلامته ومصالح الدولة والقرار الثالث بخصوص ألزام المواطنين في مدينة كوريني الذين حصلوا على المواطنة الرومانية بأن يفوا بالتزاماتهم بتكاليف الواجبات التي تفرضها عليهم المدينة.

والقرار الرابع يتضمن النظام القضائي بين الإغريق والخامس، يحتوي على نسخة من قرار مجلس الشيوخ في ذلك العالم وهو يتعلق بالخدمات الإلزامية المفروضة على الممتلكات، ومطالبة أهالي الولاية باسترداد الأموال التي أخذت منهم بطريقة مخالفة للقانون.

وهذه القرارات الخمسة ظلت لأعوام كثيرة موضع اهتمام مؤرخي التاريخ القانوني والإداري للأقاليم الرومانية ، ولكن ما يهم هو أن هذه القرارات لم تتعرض لليهود وذلك يوضح أن وضعهم في الفترة الرومانية كان امتدادا لوضعهم في الفترة البطلمية، حيث سمح لهم أغسطس بتطبيق قوانينهم داخل جاليتهم ، كما سمح لهم بتشكيل مجلس شيوخ ، بالإضافة إلى حريتهم في الحكم الذاتي وسمح لهم بحرية عقد اجتماعاتهم الخاصة بأفرادها ورفع الشكاوى إلى الإمبراطور[2].

وكان هناك قرار آخر أصدره الإمبراطور أغسطس وذكره يوسفيوس فلافيوس وهو بناء على طلب الملك اجريبا ملك يهودا يتعلق بإرسال الأموال إلى هيكلهم في أورشليم .

[1] مصطفى كمال عبد العليم: المرجع السابق، 184.

[2] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص ص 45-47.

كما أصدر الإمبراطور أغسطس قرار أخر موجها إلى إغريق برقة وإغريق الإسكندرية الذين كانوا في حالة صراع مستمر مع اليهود ويجبرهم على إحترام الامتيازات التي منحت لليهود من قبل السلطات الرومانية.

وبما أن وضع الجالية اليهودية في الإقليم في العصر البطلمي هو إمتداد لوضعهم في العصر الروماني، يلحظ خلال النقوش أن هناك عمليات بيع يقوم بها اليهود في إستقلال خاص بهم وأن أعدادهم ارتفعت عن بداية تكوينها في العصر الهيلينستي، فمثلا، الجالية في برينيكي في عام (25ميلادية) انتخبت تسعة أراخنة إلى عشرة أراخنة في عام (56 ميلادية)، ويلحظ من ذلك أن اليهود تمتعوا بحرية كبيرة في إدارة شؤونهم الخاصة[1].

2. ثورات اليهود في الإقليم:

بانتهاء حكم البطالمة، أصبحت البلاد جزءا من أملاك الإمبراطورية الرومانية ، وأخذت زمام الأمور في برقة، وبهذه التبعية الجديدة بدأ يهود برقة يتعرضون لنوع من الاضطهاد لم يتعودوا عليها أيام البطالمة، ولم تكن هذه المعاملة التي اتبعها الرومان قاصرة على يهود برقة بل شملت جميع المجتمعات اليهودية في الإمبراطورية الرومانية[2]، وسمح الرومان لهم بتنظيم مجتمعهم في إطار حكم ذاتي، وأفضت هذه الامتيازات إلى إحساس اليهود بتعاظم عددهم وتميزهم، مما جعلهم في تنافس وشجار دائم مع سكان الإقليم[3] ونتج عن هذه الإضطرابات ثورة اليهود في القدس سنة (66م) والتي كانت من تبعاتها وصول أثر هذه الثورة إلى برقة بعد سقوط القدس في (70م).

1.2. الثورة الأولى: (66م –70م)

عاش اليهود في بداية العصر الروماني في أمان ، حيث لم يحدث في زمن أغسطس أي شيء يعكر على اليهود صفو حياتهم ، كذلك في زمن خلفائه ، ولكن في فترة الإمبراطور الروماني كاليجولا (37 – 41 م) ، وحدثت فتنة بين الإغريق واليهود في صيف عام (38م) في الإسكندرية، ووقف الحاكم الروماني أفيليوس فلاكّوس (F laccus Avillius) في مصر مع الإغريق ضد اليهود ، حيث قام بتعذيبهم، وتم القبض على فلاكوس بأمرمن الإمبراطور ونفيه.

وقام اليهود في الإسكندرية بإرسال وفد إلى الإمبراطور في روما لرفع مظالمهم إليه، ولكن حدثت في هذه الأثناء فتنة في إحدي مدن يهودا (يامينا) (Jamnia) ، فقامت الجالية اليهودية هناك بتدمير معبد إقليم للإمبراطور كاليجولا، ومن هنا بدأت أوضاع اليهود وعلاقاتهم مع الإمبراطورية الرومانية في تدهور، وفي السادس

[1] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق ، ص47.

[2] وهيبة بونداوي: اليهود في بلاد المغرب في العصور القديمة 814ق م –146ق م (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)،تحت إشراف الدكتور محمد الهادي حارش، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2010-2012، ص ص120- 119.

[3] عبد الرحمان حسن البشير: المرجع السابق ، 55.

عشر من شهر أبريل عام (66م)أشتد حركة الشغب اليهودي داخل أورشليم نتيجة للصراع بين الطبقات العليا التي اتفقت في مصالحها مع روما والطبقات الدنيا من اليهود في يهودا[1].

وقد تطور هذا الأمر إلى ثورة ضد روما نفسها، وظهرت عدة حركات متطرفة تزعمتها جماعات متشددة ،حيث تولى في العام السادس الميلادي ابن يهودا دي جملا[2] قيادة الشغب اليهودي الأول ضد الرومان (66 – 70م) كان ذلك بعد أن استولي على ماسادا [3]وذبحوا حاميتها، وقد إستمر نشاط هذه الجماعة حتى سقوط أورشليم عام (70م).

أما حزب السفاحين المعروف باسم سيكاري[4]، قد واجهوا نظام الحكم بالعنف والاجرام وسفك الدماء، و لم يوجهوا ضرباتهم لجند أعدائهم الرومان فقط وإنما إلى بني جلدتهم من اليهود، الذين كانوا متراخين في تطبيق الشريعة اليهودية أومن تعاون مع السلطات الرومانية، وفر عدد كبير من هذه الجماعة من فلسطين إلى مصر، وبدأوا في عملية تحريض اليهود ضد روما ، متخذين لأنفسهم شعارا هو "لا سيد إلا الرب"[5].

ولجأ البعض الآخر من اليهود إلى برقة هروبا من الحرب ، وهناك نجحوا في إثارة يهود برقة ضد الحاكم الروماني ، فقام "اليهودي يوناثان " بتحريض الطبقة الوسطى من اليهود في برقة من غير الأغنياء على ما ذكره " يوسفيوس : المؤرخ اليهودي، فلبى الكثير دعوته ، وسار في جيش كبير ولكن قليل العدة قاصدا مصر ليساعد يهود الإسكندرية في الثورة كما كان مخطط ، غير أنهم ما إن غادروا حدود برقة حتى أفشى اليهود الأغنياء سرهم إلى السلطات الرومانية غدرا وخيانة .

فتعقب الوالي الروماني أثرهم على الفور، وأدركهم وهزمهم شر الهزيمة ، وفرقهم وسباهم ، وقد عفى الوالي عن قتل يوناثان" المذكور زعيم هؤلاء الثائرين على أن يبوح له بأسماء اليهود الذين وعدوه بالانضمام إليه، فكشف هذا الأخير أسماء هؤلاء من الرجال اليهود في برقة والإسكندرية وروما.

وكانت النتيجة أن ثلاثة آلاف رجل من أغنياء اليهود في برقة فقط سيقوا للذبح بلا تحقيق أو بحث عن أسباب تلك الحادثة كما صودرت أملاكهم وأموالهم حسب ما رواه بعض المؤرخين، أما بقية من أبيحت أسماءهم من يهود الإسكندرية وروما فقد رفع "كاتولوس" أمرهم إلى الإمبراطور وكانت عاقبة ذلك غلق هيكل اليهود في

[1] تماني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص52.

[2] أحد قادة: فرقة القنائم اليهودية السياسية العسكرية بمدينة يهودا .تماني إبراهيم الفخاري ، المرجع السابق ، ص 53.

[3] ماسادا: كلمة إرمينية تعني القلعة ، وهي أخر قلعة يهودية سقطت على أيدي الرومان أثناء الشغب اليهودي الأول، وتقع شرق فلسطين ، تماني إبراهيم الفخاري ، المرجع السابق، ص 53.

[4] تماني إبراهيم الفخاري : المرجع نفسه، ص ص52-53.

[5] المرجع نفسه، ص54

مصر وإقامة العبادة العلنية فيه، وبذلك كسرت شوكتهم ودنى كبراؤهم إلى الحضيض وأخمدت الثورة الأولى حينها"[1].

2.2. ثورة اليهود الثانية: عام (115-117 م):

إن الثورة التي قام بها بعض الغلاة من اليهود في عام (70 م) لم تلقى تأييد الطبقات العلياء من اليهود ، بل إن أفراد من هذه الطبقات بلغوا السلطات الرومانية عن هؤلاء الغلاة ، وهذا ما جعل اليهود جميعهم يشتركون في الثورة الثانية عام (115 م).

وكان لليهود محاولات التقرب من مجتمع المدن الإغريقية لكنها باتت بالفشل، وأن السلطات الرومانية كانت حريصة على أن تلزم اليهود موضعهم الحقيقي في برقة[2]، وقمع حزب السفاحين، ولم تشهد برقة أية اضطرابات يهودية حتى قربت نهاية فترة حكم الإمبراطور ترايانوس (98-117م) .

إنتشر اليهود في الشرق وزحفوا إلى برقة، ومصر وقبرص، وهدد أيضا بلاد الرافدين . وقد أخذ هذا الشغب قوة ووحدة قادت اليهود إلى أقصى الأطراف لمتابعة وتحقيق أهدافهم، وخلفوا وراءهم تدميرا ومذابح كبيرة، وعلى الرغم من أن السرعة التي انتشرت بها هذه الحركة تظهر عنصرا من التضامن في الشغب.

إن الشرارة الأولى للشغب اليهودي قد بدأت في برقة وليس هناك شيء في الكتابات التاريخية توضح فيه أن يهود برقة كانوا أكثر نشاطا في نشر ودعم الثورة من البلدان أخرى ، خاصة مصر ، ويبدوا أن أسباب هذا الشغب غير معروفة، وهذا ما أكدته بعض المصادر حول هذا الأمر، ويرجحها بعض المؤرخين أنها تحريضا من بعض يهود السفاحين، وهناك من يرى أن اليهود كنوا يفكرون في إخراج الإغريق والرومان لإقامة أو تأسيس دولة قومية لهم في برقة[3] .

وعلى أي حال فمن غير الممكن أن يتأكد مدى الاحتمالية في اقتراح بعض المصادر، أن السبب المباشر وراء بداية هذا الشغب في برقة كان ظرفا، أو حدثا، محليا في طبيعته، إلا أن الأسباب المحددة يجب أن تكون عامة وليست قاصرة على إقليم بعينه، فالأراضي التي كانت للبطالمة انتقلت إلى الرومان، ويبدو أن جزاء من هذه الأراضي كانت ملكا لليهود وقد كان تاريخ بداية الشغب موضع جدل وخلاف في الرأي ، ولكن يبدوا أنه قد بدأ في عام (115ميلادي)، إبان نهاية حكم ترايانوس (115م)[4].

[1] وهيبة بونداوي: المرجع السابق، ص ص 120-121.
[2] المرجع نفسه، ص ص 121-122.
[3] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص ص65-67.
[4] المرجع نفسه: ص 74.

ويبدو أن هجوم المشاغبين اليهود كان موجها ضد كل سكان الذين يعيشون بينهم بما فيهم الإغريق والرومان، ولكن يوسيبيوس يذكر الإغريق فقط، وفي وصف المؤرخ أورسيوس يقال عن بعض الضحايا أنهم مزارعين، ومن الحتمل أن هؤلاء كانوا مزارعين ليبين، هذا ويمكن أن يلحظ مدى وحشية وضرورة الهجوم اليهودي في الحقيقة التي يذكرها ديو كاسيوس، والتي تقول إن حوالي (220,000) نسمة من البرقاويين قد قتلوا على أيديهم في سياق المذابح التي ارتكبها اليهود.

كما يرى المؤرخ "جودتشايلد " (Goodchild) أنه رقم يصعب تصديقه ومبالغ فيه، ويروي المؤرخ "لاروند" أنه لو كان عدد سكان الإقليم بلغ (628000) نسمة فإن (30بالمئة) من السكان الإقليم قد قتلوا، ويبدوا أن هذا الرقم هائل ولا يصدق ، ومهما يكن يبقى أشارة واضحة على أن الشغب اليهودي اتخذ أبعادا أكبر من التي اتخذتها حركات الشغب اليهودية في روما[1].

إن نتائج العام الأول من الصراع تركت فوائد للجانب اليهودي، لأنهم كانوا قادرين على الدخول في العام التالي بنجاح ملحوظ، وخلال العام الثاني أخذ الشغب مظهرا أكثر خطورة وحسما مما كان واضحا في العام السابق، وبدأ ينتشر بطريقة تنذر بالخطر واستعد كلا الجانبين بقوة للصراع المسلح، وفي الموقعة الأولى من الصراع انتصر اليهود، واضطر الإغريق للهرب إلى الإسكندرية، ونجح الإغريق في السيطرة على المدينة، وكانوا قادرين ليس فقط على الدفاع عن أنفسهم ولكنهم ذبحوا معظم اليهود الذين وجدوهم هناك.

وعلى الرغم من أن قضية اليهود قد تهدد بشكل خطير لفقدهم لإخوأنهم في الإسكندرية وبتفوق الإغريق عليهم في الإسكندرية استطاع اليهود البرقاويين، حمل عداوتهم بشكل نشط في مصر، وزاد عددهم إلى حد كبير باليهود المصريين الذين انظموا تحت لوائهم هذا النجاح غير المتوقع لليهود تطلب وجود قوة عسكرية رومانية تستطيع التعامل مع الموقف بشكل ملائم.

وعليه فقد أرسل الإمبراطور ترايانوس حملة بحرية مع فرق من المشاة والفرسان ، وضعها تحت قيادة "ماركوس توربو" ولا تذكر المصادر إلى أي مدى أو الوقت الذي احتاجه توربو للتغلب على اليهود ولكن يبدوا أن الصراع قد استمر[2] إلى عهد هادريان(117-138) (Hadrianus)، الذي نجح في إخمادها سنة (117م)[3]، فقضى على الثورة في مصر جويلية (117م)، وسحق ثورة برقة[4] .

[1] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص ص74-75.
[2] المرجع نفسه، ص ص، 76-77.
[3] عبد الرحمان حسن البشير: المرجع السابق، ص 57.
[4] وهيبة بونداوي: مرجع السابق، ص123

إن الشغب في برقة ومصر كان في ذروته، فإن الخوف من حدوث اضطرابات مماثلة في بلاد الرافدين جعل ترايانوس يرسل جيشه إلى هناك، مع تعليمات بتدمير يهود الإقليم، وعلى أي حال، تم إحباط وقمع الشغب والقلاقل في هذه النقطة بفضل طاعة كويتوس الحرفية لأوامر الإمبراطور، وتم ذبح يهود بلاد الرافدين بالألاف على أيدي جيش كويتوس وتمت مكافاته هو شخصيا على بسالته بمنحه لقب حاكم يهودا[1] .

إن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى حركة الشغب هي شعور اليهود بنوع من التقيد وعدم ممارسة حريتهم الدينية السابقة ، ويرجح ذلك إلى حركة شغبهم الأولى في عام (66 م) التي نتج عنها فرض الرومان ضريبة جديدة على اليهود متمثلة في ضريبة العقارات.

وأن الطبقة الإرستقراطية لليهود في أورشليم كانت حليفة للرومان، فقد امتزجت عواطف الكره للأغنياء بعواطف الكره للرومان وتم القضاء على امتيازاتهم بعد شغبهم، كما فرض الرومان ضريبة على اليهود لإصلاح ما تم تدميره ، وهي ضريبة النصف شيكل[2]، وكانت تخصص في الأصل لمعبد أورشليم ويتم فرضها سنويا على البالغين، وخصص دخلها لإصلاح معبد جوبتير[3] كبير آلهة الرومان الذي تم تدميره في أورشليم نتيجة لأحداث الشغب، وجاءت هذه الضريبة نوعا من العقاب .وربما هذا كان سبب مباشرا لشغبهم في عام (115م).

ويلاحظ خلال هذه الحركة أن أكبر الأضرار التي تعرضت لها المدن الرومانية كانت بالدرجة الأولى في المباني الدينية الوثنية الرومانية والإغريقية ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هو الأمل الذي كان يدعيه اليهود طوال فتراتهم التاريخية وهو بناء دولة يهودية على يد المسيح المنتظر.

وإثر هذه الثورة قرر الكثير من اليهود الهجرة كلية من برقة إلى مناطق متعددة من إفريقيا.

أن يهود برقة عاشوا في جاليتهم متمتعين بالامتيازات الكثيرة التي سمحت لهم بها السلطات الرومانية ومن قبلها السلطات البطلمية، لكن لم يرقوا إلى درجة مواطنين في المدن التي عاشوا فيها، وهو الأمر الذي جعلهم يشعلون نار الفتن كلما كانت الفرصة مواتية.

[1] تماني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص77 ص78.

[2] المرجع نفسه، ص ص89-79.

[3] وهيبة بونداوي: مرجع السابق، ص 123.

3. الآثار المترتبة عن ثورات اليهود في برقة:

بعد تحديد وتتبع التطور العام للشغب اليهودي ، يبقى أن نشير وبالتفصيل الدقيق إلى ملامحه الرئيسة في مدينة برقة[1]، فشمل هذا الدمار الجانب البشري بالدرجة الأولى والمباني المدنية العامة وغيرها من المعالم الدينية الأخرى الإغريقية والرومانية ، ولقد تمثلت أحداث الشغب اليهودي في برقة على النحو التالي:

1.3. خسائر بشرية :

تعطي المصادر التاريخية وصفا مخيفا لتلك الأعمال الوحشية التي ارتكبها اليهود، ويقول "ديو كاسيوس"[2] في رواية عن ذلك التمرد مايلي: "كان اليهود في مدنة برقة ، يدمرون ويقتلون كلا من الإغريق والرومان ، حيث كانوا[3] يأكلون لحوم قتلاهم ويصنعون من أمعائهم أحزمة، ويلطخون أجسامهم بدمهم، ويسلخون جلودهم ويتخذونها ملابس لهم، وأنهم عمدوا إلى كثيرين منهم فشطروهم شطرين من رأسهم إلى أسفل، وألقوا بآخرين إلى الوحوش المفترسة، وأرغموا الكثيرين على مصارعة بعضهم البعض كما يفعل المصارعون، وقد بلغ عدد الذين أهلكهم اليهود من الإغريق والرومان من سكان البلاد اثنين وعشرين ألف نسمة"، وهناك من يري أن هذا العدد ما يدل على أن اليهود قد عملوا على القضاء على سكان برقة من الإغريق والذين كانوا يعيشون فيها[4]، فهذا النص بالطبع يقطع بمدى فداحة تلك الكارثة التي حلت بالإقليم لاسيما في موارده البشرية فما بالك بالأضرار التي لحقت بموردة العمرانية[5].

شن اليهود حرباً على السكان في جميع أنحاء ليبيا بأسلوب وحشي جداً، حتى أن البلاد أصبحت خراباً حيث قُتل المزارعون ، ولولا قيام الإمبراطور هادريانوس بجمع مستوطنين من أماكن أخرى وإرسالهم إلى هناك لظلت المدينة دون سكان، لأن السكان قتلوا عن بكرة أبيهم[6].

2.3. أثار عمرانية دينية :

لقد كانت برقة أكثر المدن تضرر في الإقليم جراء هذا التمرد فقد اجتاح الخراب كل شيء، حيث وجه اليهود نقمهم بالدرجة الأولى إلى المباني الدينية فقد دمروا أكبر عدد ممكن من المعابد، وغيرها من المعالم الدينية

---

[1] تهاني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق ص801.

[2] ذيو كاسيوس : مؤرخ روماني ، ولد سنة 159م وتوفي سنة 235م اشتهر بكتابه روميكا المعروف بالتاريخ الروماني، راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، ص 191.

[3] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، ص192

[4] مصطفى عبد الله بعيو: المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، ص31.

[5] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق ، ص192

[6] إبراهيم الفخاري: المرجع السابق ، ص ص81-82.

الإغريقية والرومانية الأخرى[1] ونستعرض الآن أهم المباني الدينية التي دمرت وأصابها الضرر على يد اليهود في شغبهم .

1.2.3. معبد هيكاتي (Hecate):

يقع هذا المعبد إلى الغرب من الحمامات وإلى الجانب الشمالي من المنطقة ساحة أبوللو المقدسة، وقد وصفه ساندرو ستوكي[2] بأنه بناء شديد الطول ، وأن ما تبقى منه اليوم ما يزال يغطي مساحة طولية تقدر بحوالي (22.5مترا)، في حين أن عرضه لا يزيد عن حوالي المترين، وماتزال قاعدتان من قواعد جدرانه موجودة مع خمسة أعمدة وهذا المعبد من بين المباني التي عانت من هذا الشغب، ويبدو أن هذا المعبد قد أعيد بناؤه بمساعدات إمبراطورية في القرن الثاني الميلادي، حيث كشف النقش إبان حكم هادريانوس، فامر نيابة عن مدينة برقة بإعادة بناء المعبد الذي دمره وأحرقه اليهود في شغبهم[3].

2.2.3. معبد زيوس – جوبيتر:

وهو من أكبر المعابد الإغريقية في برقة حيث يبلغ طوله حوالي (70مترا)، وعرضه حوالي (32مترا) وهو بهذا يعد أكبر من معبد البارثينون في أثينا، شيد هذا المعبد للآله زيوس في الفترة (540-430ق.م) فكان البناء في شكل مستطيل، تعرض هذا المعبد للتدمير والتخريب من قبل اليهود فتمت إعادة إصلاحه وتعميره من جديد في عهد الإمبراطور ماركوس اوريليوس (161-180م)[4] (ينظر الملحق رقم 06، ص56).

3.2.3. معبد أبوللو:

وهو أحد أهم المعالم المقدسة بمدينة برقة[5] وتقع ساحة أبوللو المقدسة على مستوى منخفض من الأرض من الجهة الشمالية الغربية من المدينة ويرجح أن هذه الساحة أول مكان استوطنه الإغريق الأوائل إن هذه الساحة تشمل عدة مبان بعضها إغريقي الأصل دخلت عليه إضافات أو أعيد بناؤه في فترة ما بعد الشغب الذي ألحق به أضراراً كبيرة، حاول بعض الباحثين وصفها ووضع مخطط لها وذلك لفهم محتوياتها (ينظر الملحق رقم 07، ص57).

إن معبد أبوللو من أهم المعابد في هذه الساحة وقد مرت عليه ثلاث، فترات وتعرض معبد أبوللو كباقي مباني المدينة للأضرار في الشغب اليهودي حيث تشير المصادر الأدبية والنقوش حول أسباب تدمير المعبد الثاني

[1] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، ص ص191-192.
[2] ساندرو ستوكي: عالم آثار إيطالي، راضية أبو عجلة صالح المرجع نفسه، ص 194.
[3] تماني إبراهيم الفخاري: المرجع السابق، ص ص107، 108.
[4] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، 196.
[5] المرجع نفسه: ص195.

لأبوللو حيث يشار إلى نشوب حريق هائل بسبب الشغب اليهودي ، أن الإمبراطور، رغم أن عملية الترميم تطلبت هادريانوس قام بعملية الترميم وإعادة البناء تكاليف كبيرة إلا أن هادريانوس كما توضح بعض النقوش كان متحمساً لإعادة بناء المنطقة المقدسة .ويشير أحد النقوش إلى أن عملية الترميم استمرت بعد هادريانوس[1].

4.2.3. معبد آرتميس:

يقع هذا المعبد إلى الشمال من معبد أبوللو الذي شيد بجانبه في بداية القرن السادس قبل الميلاد[2] ، فكان البناء مربع الشكل .في القرن الرابع ق م خضع لإصلاحات فأعيد بناؤه على الطراز الكلاسيكي وتمت توسعته ، فأخذ ضعف المساحة القديمة في البناء فأصبح مستطيل الشكل[3] ويمكن القول بأن معبد أرتميس أقدم مبني بهذه الساحة بعد معبد أبوللو .

حيث تم الكشف عن ثلاث فترات من البناء، تمت إضافة رواق معمد واشتمل البناء الجديد على أجزاء عديدة من الأبنية المدمرة ، واشتمل المعبد الثالث لآرتميس على أجزاء معمارية من معبد أبوللو في مرحلته الثالثة، الذي دمر في فترة الشغب اليهودي، لذا فمن الواضح أن المعبد الثاني لآرتميس أصابه التدمير في فترة الشغب نفسها، وأن مرحلته الثالثة هي إعادة البناء في القرن الثاني الميلادي لقد وجد إلى الشرق من هذا المعبد نقش غير كامل يسجل عملية ترميم للمعبد ورواق في عصر هادريانوس ويرجح أن نصه يعود إلى معبد آرتميس، إلا أن التفاصيل المعمارية لا تدعم مثل هذا الادعاء[4].

3.3. المباني المدنية:

كانت ثورات اليهود شاملة أتت على المعالم المدينة المتمثلة في الطرق والحمامات والمسارح والقسم الشمالي من الأجور (السوق العامة) وبوابة المدينة وخزان المياه الواقع خارج نبع أبوللو ومبنى البريتانيوم والجيمانزيوم[5]، ومازالت بقايا هذا التخريب ظاهرة للعيان حتى اليوم وعمت الثورة اليهودية كافة مدن برقة رغم ما بذلته السلطات الرومانية من محاولات لإيقافها والتغلب عليها[6].

ومن أدلة النقوش التي تشير إلى الشغب هي :

[1] تهاني إبراهيم الفخاري، المرجع السابق، ص ص110، 111.
[2] المرجع نفسه، ص113.
[3] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، ص197.
[4] تهاني إبراهيم الفخار: المرجع السابق، ص113.
[5] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، 192.
[6] مصطفى عبد الله بعيو: المرجع السابق، ص32.

1.3.3. حمامات هادريانوس:

تتكون الحمامات الرومانية بصفة عامة من قاعة واحدة كبيرة محاطة من الداخل بأحواض تُملأ بالماء الساخن أو البارد ، بالإضافة إلى بعض الحجرات المحاطة بها مثل حجرة صغيرة لخلع الملابس ، ومراحيض وحجرات التسخين، ولم تكن الحمامات لغرض الاستحمام والاغتسال فقط، بل كان بها حدائق، ومطاعم وقاعات للمحاضرات العامة ، والملاعب الرياضية ، ونوادي ومراحيض ، كما وجدت الحمامات الخاصة في بعض القصور والمنازل الضخمة سواء في روما أو في الأقاليم، وأحياناً تكون مشتركة أي يستعملها الرجال والنساء ولكن في أوقات مختلف[1] (ينظر الملحق رقم 08، ص58).

هذه المؤسسة لم تسلم بدورها من أعمال التخريب ، لاسيما تلك التي بنيت في أيام الإمبراطور ترجان في عام (98م)، حيث هدمت خلال تمرد اليهود عام (115للميلاد)، فأعاد بنائها الإمبراطور هادريان عام (119 للميلاد) هذه الحمامات تقع في الركن الشمالي الشرقي من منطقة حرم أبوللو، وإستمر استخدام هذه الحمامات حتى عام (365م)[2].

4.3. المسرح الإغريقي الروماني:

هو أهم المؤسسات الثقافية التي احتوتها برقة لما لها من الاحتفالات الدينية، وكان على جميع السكان المشاركة فيها وحضورها ليس لمجرد التسلية والترفيه فحسب وإنما بإعتبارها عبادات عامة فكانت تقدم فيها العديد من المسرحيات بصحبة العروض الموسيقية والشعرية[3].

إن المسارح الرومانية الأولى شأن المسارح الإغريقية كانت تبني من الخشب وإن الرومان لم يقوموا ببناء مسارحهم إلا تحت تأثير المسارح الإغريقية، حيث أن المسرح الإغريقي يتكون من المدرجات وهو المكان المخصص لجلوس المتفرجين ويكون متدرج مرتفع وفق مخطط نصف دائري، بالإضافة إلى خلفية خشبية المسرح وهي مرتفعة قليلاً عن المدرجات، وفي مواجهة المدرجات وعلى شكل مبني مستطيل، وبعد الشغب اليهودي تم إعادة إعمار المباني التي دمرت على يد اليهود من بينها المسرح، وعند عملية إعادة الأعمار للمسرح أخذ الطابع الروماني أكثر منه الإغريقي حيث دخلت عناصر رومانية معمارية جديدة، شهد توسع في خشبة المسرح[4] (ينظر الملحق رقم 09، ص59).

---

[1] تهاني إبراهيم الفخار: المرجع السابق ، ص 89.

[2] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، ص، 200.

[3] المرجع نفسه، ص ص 200-201.

[4] تهاني إبراهيم الفخار: المرجع السابق ص ص، 94-95.

5.3. الجيمنازيوم:

وهومبنى خاص بالألعاب الرياضية كان تقدم فيه ألعاب الفتوة، وألعاب القوى مثل العدو والرماية بأنواعها، والمصارعة، والتعبئة العسكرية كفنون الزحف والتخييم وكل ماله علاقة بالفروسية ولقد إهتم البرقاويون بالتربة البدنية وتعهدوها بالرعاية، وخصصوا لها أساتذة ومدربين عموميين تمنح لهم رواتب، هذه المؤسسة التي كان الإغريق يمنعون اليهود من دخولها والانخراط فيها، لم تسلم من التدمير الامر الذي دفع الإمبراطور هادريان بناء جمنازيوم جديد[1].

[1] راضية أبو عجلة صالح: المرجع السابق، ص ص، 202-203.

الفـــصـــل الثـــالـــــث: النشـــاط الاقتصـــادي والاجتماعي لليهود في برقة

أولا : النشاط الاقتصادي

1. **الزراعة**
2. **الصناعة**
3. **التجارة**

ثانيا: النشاط الاجتماعي

1. **مكانة العنصر اليهودي في المجتمع البرقي**
2. **أثر اللغة اليهودية في المجتمع البرقي**
3. **أثر الديانة اليهودية في المجتمع البرقي**

أولا: النشاط الاقتصادي:

و قياسا على المعلومات المتوفرة عن اليهود خلال العصر البطلمي في الإسكندرية يمكن أن نكون فكرة عن نشاطاتهم المختلفة في إقليم برقة، من أهم الجوانب التي نجح اليهود فيها في إقليم برقة الجانب الاقتصادي.

1. الزراعة:

إشتغل اليهود بالزراعة وفضلوها على أي حرفة أو مهنة أخرى حتى أنهم فضلوها على التجارة ومظهر ذلك التفضيل أن التوراة وهي كتابهم المقدس لم تتكلم عن التجارة بينما حوت الكثير عن الزراعة ، كما شجع علماء التلمود على الزراعة في كثير من أقوالهم[1].

أما في ريف برقة، حيث الحياة الاقتصادية تكاد أن تكون مركزة في الزراعة والرعي والمهن الزراعية المتصلة بهما، فقد كان اليهود على جانب كبير من الخبرة في مثل هذه الأمور، والأخذ بنصيب منها سواء كانوا جندا من أصحاب الاقطاعات[2] أو مستأجرين للأرضي زراعية، أو فلاحية، يعملون في مقابل أجور لهم محدودة[3]، هكذا نقول أن اليهود في استطاعتهم العمل في شتى النشاط الحكومي والحر وما كانوا ليفوتوا الفرص التي وجدوها بفضل الحماية التي وفرها لهم البطالمة كما حدث بالنسبة لبني جلدتهم في مصر، ويمكن ذكر أهم هذه الأنشطة.

1.1. الرعي:

إتخذ اليهود الرعي عملا لهم وحرفة في إقليم برقة الذي يزخر بالثروة الحيوانية ومراعيه الواسعة وهذا ما ذكره أغلب الكتاب القدامى وصورتها النقود ، وقد ورد في النقوش ذكر بعض النباتات كالحشائش البرية والتبن حيث أنها تباع في الأسواق العامة ولعل في هذا دلالة كافية على أن تربية الحيوانات كانت منتشرة في الإقليم[4].

حيث نجد الغذاء الكافي لإطعامها، ومن أهمها: الخيول والأبقار والأغنام و وكانت لحومها معروفة بطعمها المتميز اللذيذ، وكانت ترعى هذه الحيوانات على نبات السيلفيوم ، وكانت أصوافها ذات شهرة عالية وتصدر إلى الخارج، وكانت الابقار تقدم كقرابين للآلهة، ومن أشهر المهن التي لعبت دورا في إقتصاد الإقليم تربية الخيول التي تعرفوا عنها مرة في مصر،،حيث طورها اليهود في برقة وأصبحت تتميز الصلابة والذكاء وحسن الانقياد، وصار بوسعهم إستخدامها للقتال في الحروب لمدة أطول من دون سراج او لجام[5].

[1] الصادق النهيوم: المرجع السابق، ص194.

[2] مصطفى كمال عبد العليم: المرجع السابق ، 174.

[3] مصطفى عبد الله بعيو: المرجع السابق، ص 29.

[4] عبد الحميد الاثرم: المرجع السابق، ص ص، 102-103.

[5] هونبات صحراوي بري ينمو في برقة، ويعتبر علفا ممتازا للماشية حيث يسمنها و السلفيوم: يجعل لحمها لذيذ، ينظر إلى، عبد الحميد الاثرم ، المرجع نفسه، ص114.

2.1. المتوجات الزراعية:

1.2.1. أشجار الزيتون:

ازدهرت زراعة أشجار الزيتون في ليبيا عامة و في برقة خاصة، إشتغل اليهود هذه المهنة، وقد شاركوا في دفع الجزية إلى روما، بمقدار ثلاثة ملايين دينار من زيت الزيتون سنويا[1].

2.2.1. زراعة القمح:

كما نجد أن اليهود قد استولوا على حقول القمح لتوفير التموينات لجماعاتهم المعرضة للمجاعة وقد تمكنوا فعلا من سد حاجاتهم من الحبوب واللحم التي سدت رمقهم في سنوات المجاعة ثم أصبح فيما بعد الاحتياط الحقيقي الذي يعتمدون عليه في تموين جيوشهم ، خلال حملاتهم[2].

3.1. أسباب تدهور القطاع الزراعي في برقة :

ولقد ظلت الزراعية في المنطقة المطلة على البحر المتوسط بطيئة في تطورها حتى منتصف القرن الثالث الميلادية ألا إننا يمكن أن نلاحظ أن الاقتصاد الزراعي كان يقوم على أسس وطيدة، فلم يؤثر في إقليم برقة حادث خطير مثل التمرد اليهودي الذي وقع في السنوات (115-117الملادية)[3].

2. الصناعة:

مارس اليهود العديد من الصناعات التقليدية وتفننوا في العديد من التخصصات كالنسيج وصناعة الجلود والدباغة وصياغة المعادن ونذكر منها:

1.2. صناعة الاواني الفخارية:

وقد عثر في برقة على بعض الأدوات المصنوعة التي استعملها اليهود في صناعتهم تعود إلى عصر قرطاجة منها الأدوات الفخارية التي عثر عليها تحت مسرح مدينة برقة وبعض المصابيح المطلية بألوان الأسود من النوع الذي يصنع في بلاد الإغريق.

كما عثر في مقبرة يهودية غربي برقة على جرار فخارية من نوع الجرار البونيقية التي تعود إلى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد، وعثر بداخلها على صحون من النوع المعروف بالكمباني، كما عثر على مخلفات أثرية بداخلها أواني فخارية وزجاجية مستعملة لحفظ بقايا رماد الموتى اليهود، كما عثر على مقابر أخرى لليهود في

[1] وهيبة بونداوي: المرجع السابق، ص 119.

[2] حسن ظاظا، محمد عاشور: اليهود ليسوا تجارا بالنشأة، البدار العربي للطباعة، مصر 1970، ص ص 39-40.

[3] الصادق النهيوم: ليبيا، المرجع السابق، ص 192.

حفائر برج الدالية قرب ميناء طرابلس، ومن المحتمل ان تكون بعض هذه الأدوات قد صنعها اليهود في، ثم جاءت إلى إقليم برقة عن طريق التجارة.

2.2. صناعة السجاد :

كانت تمارس بشكل واسع في برقة خلال فترة البطالمة والرومان[1]، وكانت السجادة تستخدم كتغطية للأرضيات في المنازل والمعابد اليهودية ، وكانت تصنع يدويا بإستخدام مواد مثل الصوف والحرير والقطن، وكانت تصنع بألوان وأشكال مختلفة ومن الممكن أن تحتوي على نمط هندسي أو نباتي أو حتى صورة دينية[2].

ويعتبر السجاد اليهودي في برقة من الفنون اليدوية التقليدية التي تميزت بأصالتها وجمالها وكانت تعكس تراث المجتمع اليهودي في المنطقة وكان يتم انتاج السجاد باستخدام تقنيات تقليدية قديمة، حيث تستخدم الأدوات اليدوية مثل المناشف والعصي لنسج الخيوط.

3. التجارة:

في الماضي كان اليهود في برقة يشتهرون بنشاطات اقتصادية متنوعة وكانت التجارة هي أحد القطاعات الرئيسية للنشاط الاقتصادي لليهود في المدينة، وقد امتهن الكثيرون منهم التجارة والتبادل التجاري مع المجتمع المحلي وأيضا مع التجار والمستوردين من الدول الأخرى، إذ أتيحت الفرصة لمدن برقة فرص كثيرة للازدهار وتنمية مواردها الاقتصادية فيه[3]، فكان اليهود عنصرا نشطا في المجال التجاري والحركة التجارية في الموانئ، مما أتاح لهم السيطرة في جوانب إقتصادية أخرى وحسب رأينا هناك عدة أسباب أدت إلى نجاح اليهود في ذلك الجانب من أهمها.

1.3. أسباب تفوقهم التجارة:

- ✓ الفرصة التي أتاحها لهم البطالمة في بداية دخول الإقليم تحت السيطرة البطلمية، عن طريق تشجيعهم على ممارسة النشاطات الاقتصادية المختلفة وخاصة التجارة.
- ✓ وساعد اليهود في نجاحهم في هذا الجانب بالذات وهو الجانب التجاري نتيجة لتوفر مجموعة من المقومات فيهم دون غيرهم مثل إجادهم اللغة اليونانية وتواجدهم في عدة مناطق من العلم الهلينيستي.
- ✓ ومعرفتهم للتجارة والمعاملات المختلفة التي تتطلبها التجارة بسبب ممارستهم لهذه المهنة منذ فترة طويلة.

[1] Molinari, Maurizio, and Renzo De Felice. The Jews of Libya: Coexistence, Persecution, Resettlement. Brill, 2002, P 45

[2] Van Rooy, Renée. The Jews of Libya: From Sojourners to Citizens. Sussex Academic Press, 2008 , P 96 – 95.

[3] وهيبة بونداوي: اليهود في المغرب القديم ، ص118.

✓ والأهم من ذلك كله ارتباطهم الوثيق فيما بينهم الذي جعلهم يحتكرون تلك المهنة، كل تلك الأشياء ساعدتهم وأتاحت لهم تسهيل إجراءاتهم التجارية والمالية ونجاحهم في الجانب الاقتصادي[1]، والواضح أن العاملين في التجارة وشحن السفن وتفريغها ونقل السلع وأصحاب المخازن التجارية وربابنة السفن كانوا من أبرز عناصر السكان في المدن الساحلية الخاصة بالإقليم[2].

ولعل اليهود استعملوا في ذلك الوقت (العملة) وهذا ما عثرت بعثة معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو على عملة من بالبرونز (فئة الربع شاقل) في الإقليم يعود تاريخ ضربها[3] فترة سيمون المكابي[4] (139-135ق.م)[5].

2.3. أهم الأنشطة التجارية:

1.2.3. المرابين:

أحترف اليهود الربا منذ العصور الأولى واعتبروه مهنة لهم ووضعوا لها الأسباب، فالتوراة لم تحرم على اليهود الاشتغال بالربا إذا أقرضوا غير اليهود مبلغا من المال فله أن يحصل منه الربا وتطور الحال وأصبح اليهودي أن يقرض أي يهودي آخر وأصبح الأمر بتساوي عند اليهودي أو غير اليهودي.

إن اتصال اليهود بالدول القديمة ومجاورتهم لها ، ذلك أن اليهود جاوروا الكنعانيين وعرفوا منهم أساليب التجارة والاشتغال بالربا.

لقد تفرق اليهود في كل مكان عند خراب الهيكل الأول سنة (586 ق .م) وخراب الهيكل الثاني سنة (70م)، واضطروا للاشتغال بالأعمال المختلفة وكان منها الاشتغال بالربا[6].

وهناك أدلة متعددة على اشتغال اليهود بالربا وهذه الأدلة جاءت على لسان بعض اليهود أنفسهم، وبعضها جاء على لسان كثير من المؤرخين .

ويقول المؤرخ هنري هين في كتاب اليهود والحياة الاقتصادية، ولما إضطر اليهود إلى بيع أراضيهم الزراعية أخذوا يبحثون عن وسيلة رزق فاختاروا التجارة منها فعانوا الكثير ولم يجدوا من وسيلة غير الاشتغال بالإقراض

[1] محمد الطيب حمادي: المرجع السابق ، ص 75.

[2] مصطفى كمال عبد العليم: المرجع السابق ، 174.

[3] عبد الرحمان حسن بشير: المرجع المرجع نفسه ، ص 54

[4] قام الملك السلوقي انطخيوس الرابع (175-164ق.م)، بحملة اضطهاد ضد اليهودية من أحل هللنة اليهود، حيث قام بتدمير الهيكل وأرغم اليهود على اعتناق الوثنية اليونانية ، مما جعل اليهود يهربون ألى مصر وبرقة ، وقام اليهود في تلك الفترة بالتمرد على الدولة السلوقية وعرفت تلك الحركة بالثورة المكابية استطاعوا أن يكونوا دولة مصغرة تخضع للدولة السلوقية استمرت قرننا من الزمن (166-37ق.م)، وعرفت تلك الفترة بالعصر المكابي، الطيب محمد حمادي: المرجع السابق، ص 125.

[5] الطيب محمد حمادي: المرجع نفسه، ص ،75.

[6] حسن ظاظا، محمد عاشور: المرجع السابق، ص ص 117-118.

بالربا، ويضيف المؤرخ قائلا: إننا إذا قلنا إن اليهود كانوا شعبا تجاريا في يوم من الأيام فإننا نقصد أنه كان يقوم بالإقراض وليس بالتجارة، ويؤكد يوسفيوس وسترابون اشتغال اليهود بالربا، ويقول يوسفيوس وسترابون "أنهم رأوا الشعب يتعامل بالربا"[1].

وفي مثل هذه المدن التي تزخر بهذا النشاط ، كانت تنشأ عادة طائفة المرابين الذين يقرضون الأموال للتجار والعاملين في التجارة البحرية . ومن السهل علينا في ضوء دراسية نشاط اليهود في الإسكندرية، تصور أنه كان منهم التجار وأصحاب السفن والمرابون في مدن برقة.

2.2.3. جمع الضرائب:

تدل البرديات على كثرة عدد اليهود الذين شغلوا وظائف حكومية، وخاصة في الإدارة المالية، لذلك لا يستبعد أن تكون الإدارة الحكومية في برقة قد عملت على توظيف اليهود في بعض الوظائف الحكومية وبنوع خاص تلك المتصلة بالاحتكارات الملكية وجباية الضرائب وإدارة الأراضي الملكية ومساعدة الاويكونوموس الذي كان يرأس الجهاز المالي وخاصة في الموانئ ذات النشاط التجاري مثل ميناء بطليميس التي تدين بوجودها للبطالمة[2].

لم يقتصر اليهود في عهد البطالمة على مواردهم من الزراعة والصناعة والتجارة بل فرضوا ضرائب شتى على الإقليم الخاضع لهم تحت حكمهم الذاتي ومنها بطبيعة الحال إقليم برقة، إلا ان نقص المراجع الخاصة بهذا الإقليم يجعلنا نعتمد على القياس بما فعله اليهود بالنسبة لمصر وعلى دراسة معاملة اليهود لبقية المدن التي سيطروا عليها.

فرض الضرائب على اليهود برقة وعلى المناطق الريفية التابعة لها وكان على مواطني ان يدفعوا الضرائب للحكومة كما عين اليهود موظفا يدعى إكسفيوس (oixovouas) وهو مدير الحياة الاقتصادية المحلي الذي يشرف على كل ما يدفع لحساب الدولة نقدا كان أو عينا حيث كانت الضرائب تؤخذ بطريقتين، فقد كان التجار والصناع يدفعون الضرائب نقدا وكان الفلاحون يدفعونها عينا من المحصول كما هو الحال في مصر[3].

وقد ورد نقش عثر عليه في الإقليم ذكر وجود مخازن الحبوب لعلها كانت لتخزين حصيلة الضرائب، ومن اهم الضرائب التي اخذها اليهود من إقليم برقة تتمثل في ضرائب الأرياف فقد كان يوجد في برقة ملتزمون لهذه الضريبة ولكننا لا نستطيع ان نحدد طبيعتها وقيمتها لأنها في برقة نفسها لم يزل موضوعها غامض، كما أخذت ضرائب على العبيد حيث كان المجتمع البرقاوي يتكون من بعض الطبقات الغنية التي تستخدم العبيد وقد ورد ذكر العبيد

[1] حسن ظاظا، محمد عاشور: المرجع السابق، ص ص 120-121.
[2] عبد الحميد الاثرم، المرجع السابق، ص .151
[3] مصطفى كمال عبد العليم: المرجع السابق، ص ص 173-174.

في نقش عثر عليه في الإقليم يشير إلى أنهم يتعرضون للمصادرة مع أرض اسيادهم الذين لا يزالون رهن التحقيق حتى تنتهي المكمة من اصدار حكمها.

ولعل هذه المصادرات كانت لها علاقة بالضرائب هذا بالإضافة إلى الضرائب التي كان اليهود يأخذونها على السلع التي يحتاجها اليهود انفسهم مثل الحبوب والاغنام والصوف والاخشاب.

كما عرفت الانشطة التجارية لليهود في برقة تجارة المنتجات الزراعية مثل الحبوب والفواكه والخضروات كما كانوا يتعاملون في بيع الاقمشة والملابس والادوات المنزلية والمجوهرات وقد امتد نشاطهم التجاري أيضا ليشمل السلع الاخرى مثل الحليب والالبان والاسماك[1].

[1] عبد الحميد الاثرم: المرجع السابق، ص 151.

ثانيا: النشاط الاجتماعي:

1. مكانة المجتمع اليهودي في المجتمع البرقي:

إن سكان برقة خلال الفترة الرومانية في فقرة من كتابات سترابو، التي خفضها يوسفيوس، يقول سترابون "أنه كان هناك أربعة طبقات مميزة من السكان وهي : المواطنون، المزارعون، الأجانب، واليهود.

العنصر الأول المقصود بهم سكان المدينة ويتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة ، وفقا لما جاء في دستور بطليموس، أما الطبقة الأخرى (المزارعون) لعلها كانت مؤلفة في جلها من الليبيين، كما كان فيها عدد من الإغريق ممن هم من منزلة غير مرموقة.

أما العنصر الأخر (الأجانب) لا يملكون أي حق من حقوق المواطنة بسبب إقامتهم المؤقتة بها، إن أهم هذه الطبقات من حيث المعالم هي طبقة اليهود والذين حافظوا على مميزاتهم القومية وتمتعوا بامتيازات سياسية كبيرة .

إن الفقرة المنسوبة لسترابون الواردة عند يوسيفوس، تشير إلى وجود نفوذ واسع لليهود وفي برقة ويبدو، أن هذا النفوذ ظهر في الامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية ونتج عن السيمات الخاصة التي ورثوها عن أجدادهم التي أعطت طابعا للنسيج الاجتماعي عندهم[1].

والجانب اصطناع اليهود للغة الإغريقية، قد يغلب على الظن أنهم أطلقوا على أبنائهم أسماء عبرية بعد ترجمتها إلى اللغة الإغريقية أو أسماء إغريقية صريحة أو أسماء تحتمل الصفتين اليهودية والإغريقية معا أو أسماء وثنية أو أسماء يدخل في تركيبها اسم الرب، وذلك قياسا على ما فعلوه في مصر.

ولكن للأسف على اراء بعض المؤرخين لم يعثروا على أسماء ليهود في برقة من العصر البطلمي، ولكن على العكس من ذلك سنجد هذه الظاهرة واضحة تماما في أسماء يهود برقة في العصر الروماني، فضلا عن لك من المرجح أن بعض اليهود في مدن برقة تزيوا بزى الإغريق، وبذلك اكتمل لهم المظهر الإغريقي الذي ساعدهم على الاندماج في حياة المدن الإغريقية دون أن يلفتوا نظر جيرأنهم الغريق على أنهم غرباء عن مجتمعهم عنصرا وللغة ودينا[2].

ومن خلال الحفريات التي أقيمت في برقة، استطعنا تكوين فكرة عن تواجد اليهود في ذلك الإقليم، ومن خلال القطع الفخارية التي تم العثور عليها في المقابر اليهودية تمكنا من تتبع تواجد الجالية اليهودية في الإقليم ، ففي الحفريات التي أقيمت في توكرة وقوريني وبرقة تم العثور على مجموعة من النقوش وشواهد وقبور التي تعود إلى أفراد من الجالية اليهودية في تلك المدن والآن سنعرض بعضا من تلك النقوش التي تشير إلى أفراد من اليهود إما

[1] تماني إبراهيم الفخار: المرجع السابق، ص 42

[2] الدكتور كمال مصطفي عبد العليم: المرجع السابق، ص176-177.

بشكل مباشر عن طرق الأسماء اليهودية أو عن طريق الأسماء المركبة من اليهودية والإغريقية وهذه بعض النماذج منها :

✓ رقم النقش (1) (السنة 11 الشهر) (phamouthi) اليوم (8يوليا) (Julia)إنيه نكوس (Nicaios) العمر (20عاما)، يؤرخ هذا النقش بالعام (21ق م)أي العام (11)من معركة أكتيوم(Actium)[1].

✓ رقم النقش (12) السنة الرابعة الشهر(Tubbi)، اليوم (30)الاسم تيودورا (Theodora)، إبنة جلموس (Gemelos)، العمر خمسون عاما ، وهذا إسم مركب من أسم يهودي ولاتيني .

✓ رقم النقش (16) السنة الثالثة الشهر (Athw)، الاسم (Martha)، إبنة (Johqnnes)، العمر ثماني سنوات ويشير هذا الشاهد على أن تركيبة الاسم يهودية بالكامل[2].

✓ **قوريني :**

تم العثور على نقش باللغة العبرية يمثل شاهد قبر منقوش عليه إسم الميت (Mathom)، إبن الربى سليمان، ندعوا له بأن تكون روحه مستقرة في ارض الاحياء وتركيبة الاسم هي اختصار للكلمة العبرية، (Mottaniah) ومعناه عطية بهوة[3].

✓ **برقة :**

نقش على شاهد قبر يهودي جاء فيه (Hassn) إبن الربى إسحاق ندعو له بأن تكون روحه في عصبة الأحياء (باللغة العبرية)ومن خلال النقوش والنصوص التي تم العثور عليها أمكن تحديد بعض الأسماء التي كان إتخذها اليهود في إقليم برقة [4].

✓ **أسماء يهودية:**

– عند يهود قورينى : العازار ، وإسيوس (عيسى) ويهوذ، وبارتوباس بن باثوبرا .

– عند يهود أبوللونيا: إسيوس (عيسى).

✓ عند يهود توكرة ك أريماس.

وهناك أسماء يدخل فيها إسم الرب مثل:

✓ عند يهود قورينى: ثيودوتس.

✓ عند يهود توكرة: دوستيرس.

[1] محمد البشير الشنيتي: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 199.

[2] الطيب محمد حمادي: المرجع نفسه ،ص67.

[3] المرجع نفسه، ص ص68-69.

[4] عبد الرحمان حسن بشير: المرجع نفسه، ص 54.

✓ عند يهود برنيكي: تيوفليس.

وهناك أسماء يدخل في تركيبها إسم رب وثني:

✓ عند يهود بريكني: إيسيدوروس[1].

ومما سبق كان للعنصر اليهودي مكانة في المجتمع البرقاوي حيث شاركوا في الأنشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، ومع ذلك فإن العلاقة بين اليهود وسكان برقة بمختلف أجناسهم تأثروا بتيارت إجتماعية وسياسية ودينية في بعض الأحيان، وهذا من خلال اللغة والدين والعادات والتقاليد، ويعيشون في تجمعات خاصة بهم، لأن علاقاتهم الدينية والاجتماعية بغيرهم محدودة إلى أبعد حد، وعادة يكونون خاضعين لسلطات الدولة التي يعيشون في كنفها، وكانت مشاركتهم في شؤون الدولة عن طريق الجوانب الاقتصادية والإدارية[2].

2. أثر اللغة اليهودية في المجتمع البرقي:

لقد اخذ اليهود بأسباب الحضارة الهيلينستية، ومن مظاهر اصطناعهم للغة الإغريقية ونقلهم التوراة إليها بعد أن تبين لزعماء جالية برقة أنه قد أصبح من المتعذر على عامة اليهود قراءة التوراة في لغتها الأصلية، والمعروف أيضا أن يهود برقة أسم هو في الأدب البرقاوي ويخلف تراثا أدبيا يتضح فيه تقليدهم النماذج الإغريقية من حيث صيغتها وصورها حتى اننا نجد أن القارئ لها لا يكاد يحس أنه بصدد أدب يهودي إلا أنهم حيث أنه كان يتناول مواضيع متصلة بحياة اليهود وتاريخهم ومسجلاتهم الأدبية والفلسفية مع بعض الفلاسفة الإغريق ومفكريهم، وما كان في استطاعة اليهود تحقيق هذا التعمق الواضح لولم يكونوا ألموا الماما كافيا بالعناصر الأساسية للثقافة الإغريقية.

ولما كان تبرقة مركز امن مراكز النشاط الفكري في العصر الهيلينستي، فإنه ليس من المستبعد أن يهودها قد أقبلوا على مجاراة جيرأنهم الإغريق في مجالات الفكر المختلفة، وقد برز من بين يهود برقة مفكر يدعى ياسون عاش على الأرجح حوالي منتصف القرن الثاني قبل الميلاد.

وقد وضع كتابا باللغة الإغريقية في خمسة أجزاء عن تاريخ اليهود، وقد أقر وضع سفر المكابيين الثاني أن هذا الكتاب مستخرج من المؤلف ياسون، وينتمي هذا المؤلف على أية حال إلى نتاج المدرسة التاريخية في العصر الهيلينستي.

وجاء في كتاب "اليهودية البربرية في إفريقيا الرومانية" أن مجموعة قد تكون في إفريقيا بالجهات الجبلية النائية إبتداء من القرن الأول والثاني للميلاد وأن أصحابها كانوا يستعملون العبرية ويخفون بها التورات وهو ما يبرر

[1] الطيب محمد حمادي: المرجع السابق، ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

محافظتهم على البونيقية مستنتجا أن الفنقيين كانوا قد أسسوا مستعمرات في الداخل مالبث أن أخذت محتوى بشريا مزيجا من البربر والساميين لغته الفنييقية او العبرية وأن هذه المستعمرات قد تحولت أثناء العهد الروماني إلى مركز إشعاع للغة والديانة اليهودية[1].

3. أثر الديانة اليهودية في المجتمع البرقي:

كان للدين اليهودي تأثير محدود على برقة، وذلك بسبب الحجم الصغير للجالية اليهودية في تلك المنطقة والتي كانت تعيش بشكل رئيسي في المدن الساحلية، كما كان للدين اليهودي في تلك الفترة كان موضع تهميش وتمييز من طرف السلطات الرومانية حيث كانت تفرض عليهم ضرائب وقيودا خاصة وذلك بسبب إنتمائهم الديني والثقافي المختلف ومع ذلك فإن تأثير هؤلاء اليهود في برقة كان محدودا وغير بارز، ولم يكن له تأثير كبير على التطورات الاقتصادية والثقافية في الإقليم.

أما إشكالية التهويد ، فالغالب على الظن أن بعضا من البربر دان بالحنفية ملة إبراهيم عليه السلام وهي مثل اليهودية ديانة التوحيد ، كما أن إختلاط اليهود بالبربر أفرز عادات وتقاليد مشتركة ،نهايك أن البربر عاشو حياة الصحراء وما تكسبه هذه الحياة من صفا روحي، من الأثر المباشر بالمجتمعات اليهودية المتناثرة في برقة[2].

[1] محمد البشير البشير شنيتي: المرجع السابق،199.

[2] عبد الرحمان حسن البشير: المرجع السابق، ص57.

خاتمــة

خاتمــة:

من خلال هذا العرض المتواضع الذي تناول نشاط اليهود في برقة (322ق .م –429م)، يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

- ✓ أهلا الموقع الجغرافي لمدينة برقة لأن تكون منطقة تجاذب سياسي وحضاري بين القوى الدولية لعالم البحر المتوسط لاسيما خلال فترة البطالمة والرومان، وأن تكون مجالا لتوسعاتها الاستعمارية. الأمر الذي استغلته العناصر اليهودية لممارسات نشاطات متعددة.
- ✓ أسعفتنا المادة العلمية المتوصل إليها بأن مدينة برقة تعايشت فيها عدة شعوب بين الأصلية و الوافدة.
- ✓ شكل العنصر اليهودي أحد أهم العناصر الوافدة لمدينة برقة وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ مضبوط لظاهرة استقرار اليهود ببرقة فإن الرأي المرجح يذهب لاعتبار أن هجرة اليهود إلى هذه المدينة كان منذ القرن الثالث قبل الميلاد، عندما سقطت أورشليم "بيت المقدس" إثر حملة "بطليموس "ملك مصر على بيت المقدس حيث تم ترحيل جزء منهم إلى مصر والجزء الثاني إلى برقة بليبيا.
- ✓ لاشك أن العناصر اليهودية لم تجد صعوبة في التساكن مع من وجدوا من سكان في برقة إذ يبدو أنه ليس من المبالغة إذا استنتجنا أن الجالية اليهودية اكتشفت من البداية هذه المدينة وتعرفوا على ميزاتها الاستراتيجية. حيث تمكنوا من ممارسة مجموعة من النشاطات في مجالات عدة لاسيما السياسية والاقتصادية منها.
- ✓ تمتعت العناصر اليهودية خلال العصر البطلمي بنوع من الاستقلال الذاتي داخل إطار الجالية، حيث كانت لهم ديانتهم الخاصة بهم واستقلالهم القضائي الذي يطبق الشريعة الموسوية في محاكم اليهود الخاصة، كل ذلك كان في إطار الجالية، إضافة إلى جمع الضرائب وإرسالها لصالح الهيكل في أورشليم .والجدير بالذكر أن العناصر اليهودية لم تكن حرة في اتخاذ قرارات سياسية خارجية، كونها خاضعة سياسيا خضوعا كاملا لدولة البطالمة وليس لها الحق في تكوين اتصالات سياسية مع أي دولة.
- ✓ يعد الجانب الاقتصادي من أهم المجالات التي نشط فيها العنصر اليهودي في برقة، ولا شك أن ذلك يعود للفرصة التي أتاحها لهم البطالمة، عن طريق تشجيعهم لممارسة النشاطات الاقتصادية المختلفة لاسيما التجارة. كما توفرت مجموعة من المهارات في العناصر اليهودية دون غيرهم من العناصر الأخرى المتواجدة في الإقليم مثل إجادتهم للغة الإغريقية وتواجدهم في عدة مناطق من العلم الهلنستي ومعرفتهم بالأماكن التجارية والمعاملات المختلفة التي تتطلبها التجارة. يضاف إلى ذلك الارتباط الوثيق بين العناصر اليهودية وامتيازهم بالسرية حتى بين بعضهم البعض، جعلهم يحتكرون مهنة التجارة، الأمر الذي أتاح لهم تسهيل إجراءاتهم التجارية والمالية ونجاحهم في الجانب الاقتصادي.
- ✓ لقد أخذ اليهود بأسباب الحضارة الهيلينستية، ومن مظاهرها إتقانهم للغة الإغريقية أن كتبوا التوراة بها بعد أن تبين لزعماء الجالية اليهودية في برقة أنه قد أصبح من المتعذر على عامة اليهود قراءة التوراة في لغتها الأصلية.

- ✓ تمكنت العناصر اليهودية أيضا من الحفاظ على حريتهم السياسية المحلية خلال فترة الحكم الروماني، فقد استطاع بعض اليهود الاندماج في المجتمع وشغلوا مناصب سياسية وإدارية في المدينة.
- ✓ تمكنت العناصر اليهودية في برقة على الرغم من احتكاكهم بسلطة البطالمة والرومان من جهة والعناصر المحلية من جهة أخرى في المحافظة على خصائصهم الاجتماعية لاسيما هويتهم الدينية والثقافية وذلك من خلال ممارسة الشعائر الدينية والالتزام بدفع الضرائب لهيكلهم في أورشليم، كما تمكن الزعماء من يهود برقة القيادة الدينية للمجتمع اليهودي وكانت هذه القيادة تعمل على تقرير العبادة وتوجيه المجتمع في الشؤون الدينية.
- ✓ إن سماح الرومان لهم بتنظيم مجتمعهم في اطارحكم ذاتي، أفضى هذا الامتياز إلى إحساس العناصر اليهودية بتعاظم عددهم وتميزهم، مما جعلهم في تنافس وشجار دائم مع سكان الإقليم من الإغريق، وانتهى ذلك بانتفاضة ضد الرومان.
- ✓ ساءت العلاقة بين اليهود والسلطة الرومانية بعد تحطيم هيكلهم في أورشليم في سنة 66م و115م من طرف الرومان، ثم شكل اليهود قوة وأقاموا ثورة وثاروا ضد السلطات الرومانية و قام اليهود بتحريض إخوانهم في مصر واليهود المحليين لبرقه، وقاموا بتخريب الكثير من المعالم المدنية كالمسارح والحمامات والمنازل والأسواق، وتدمير المعابد والكثير المعالم الدينية قبل أن يتم القضاء عليهم من طرف الرومان.

الملاحق

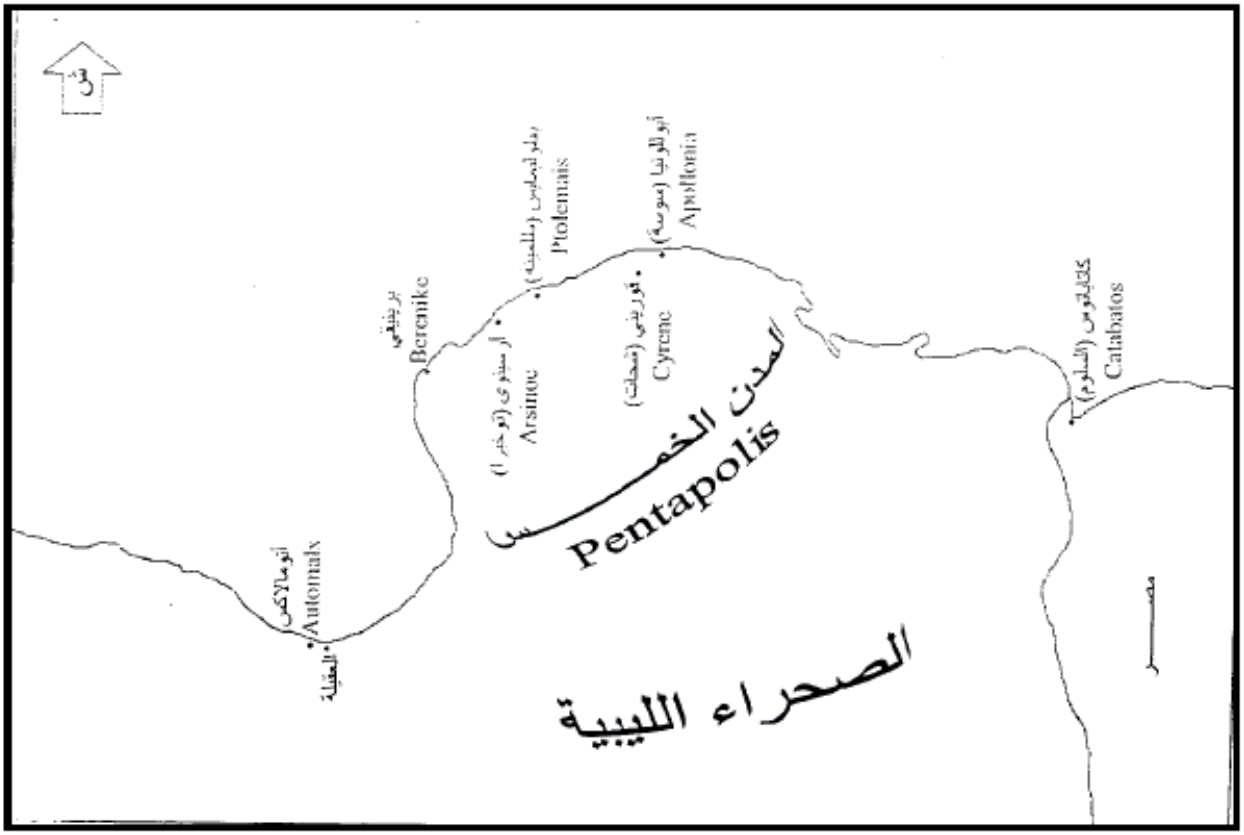

الملحق رقم 01: خريطة توضح مواقع مدن إقليم برقة

نقلا عن: علي فرج علي غميض : المرجع السابق، ص 118.

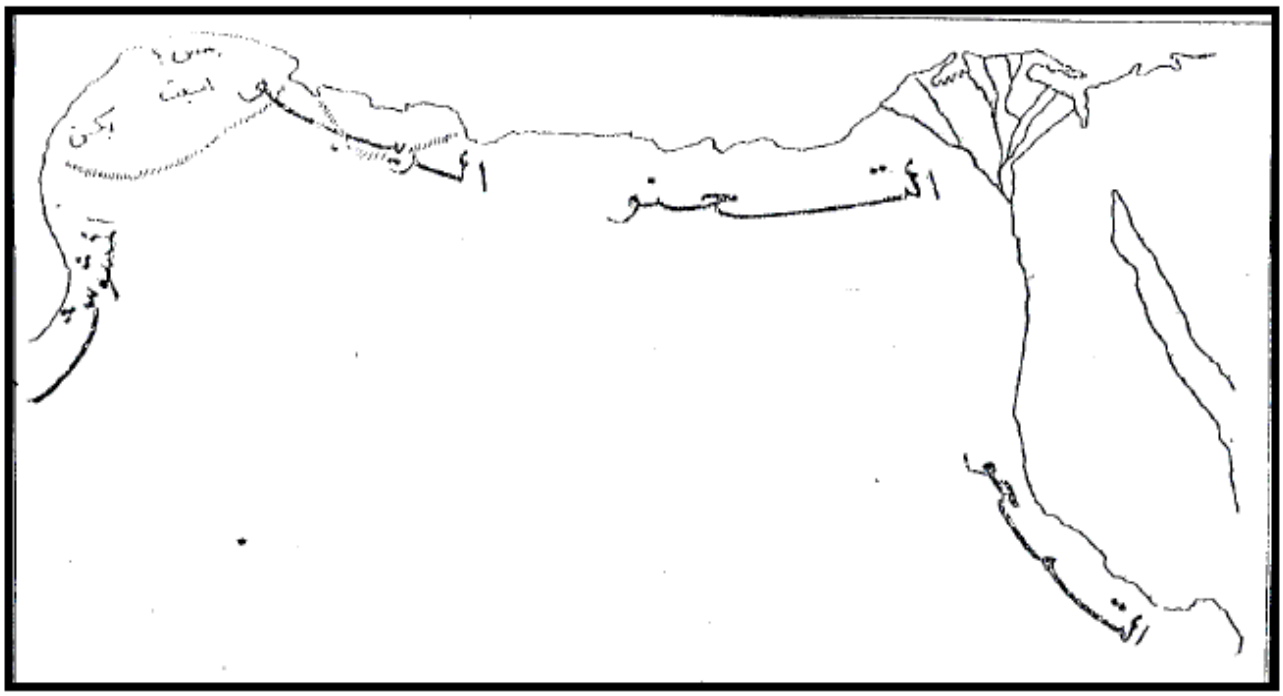

الملحق رقم 02: خريطة توضح القبائل الليبية حسب المصادر المصرية

نقلا عن: علي فرج علي غميض: المرجع السابق، ص 118.

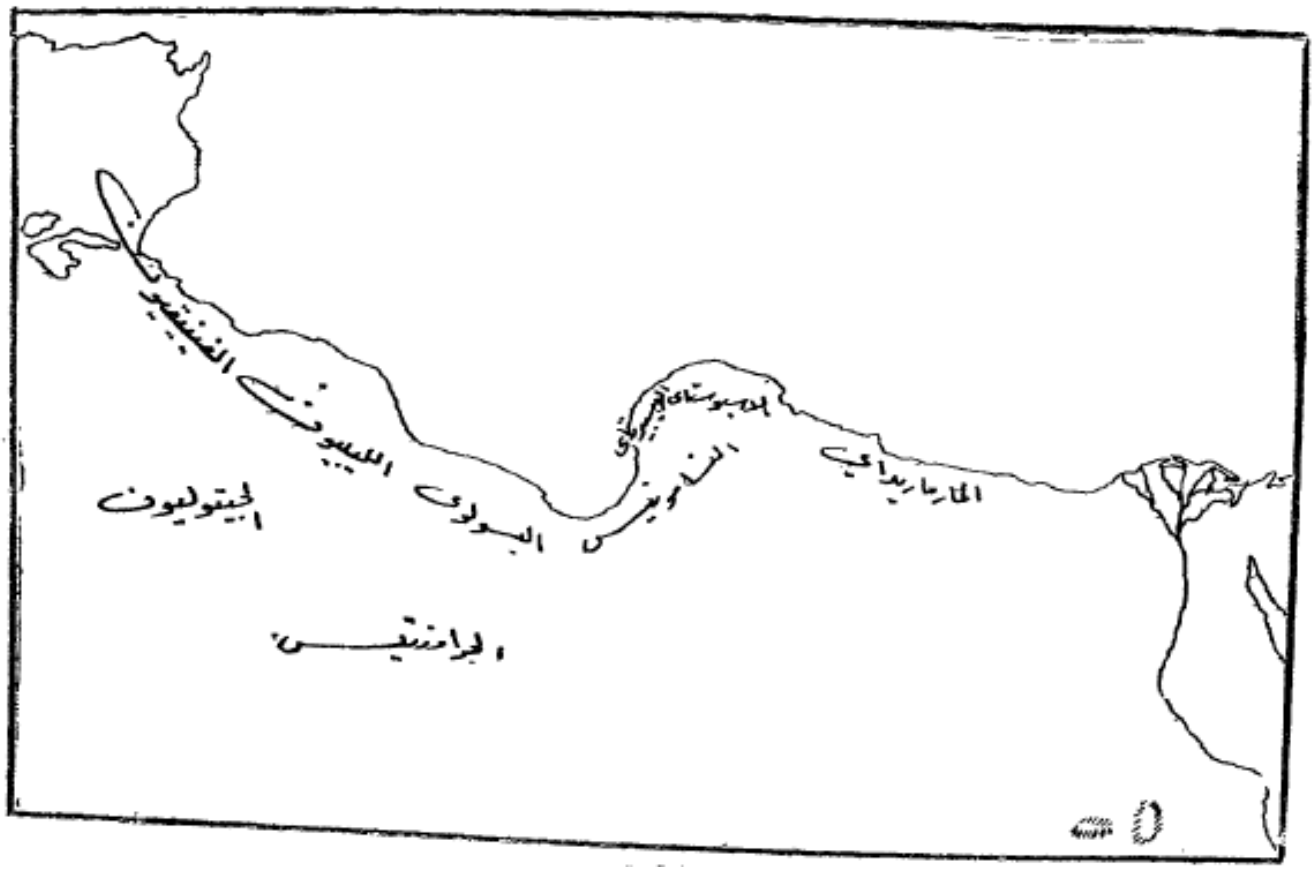

الملحق رقم 03: خريطة توضح القبائل الليبية حسب استرابون

نقلا عن: مصطفى كمال عبد العليم : المرجع السابق، ص 241.

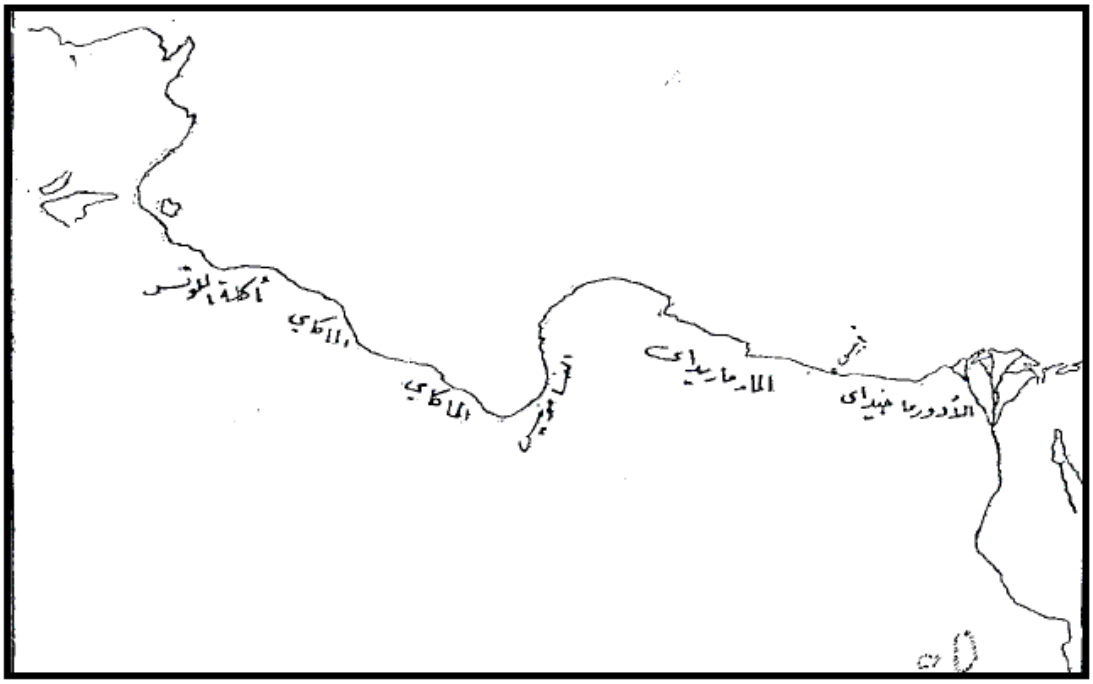

الملحق رقم 04: خريطة توضح القبائل الليبية حسب المصادر الكلاسيكية

نقلا عن: علي فرج علي غميض : المرجع السابق، ص 119.

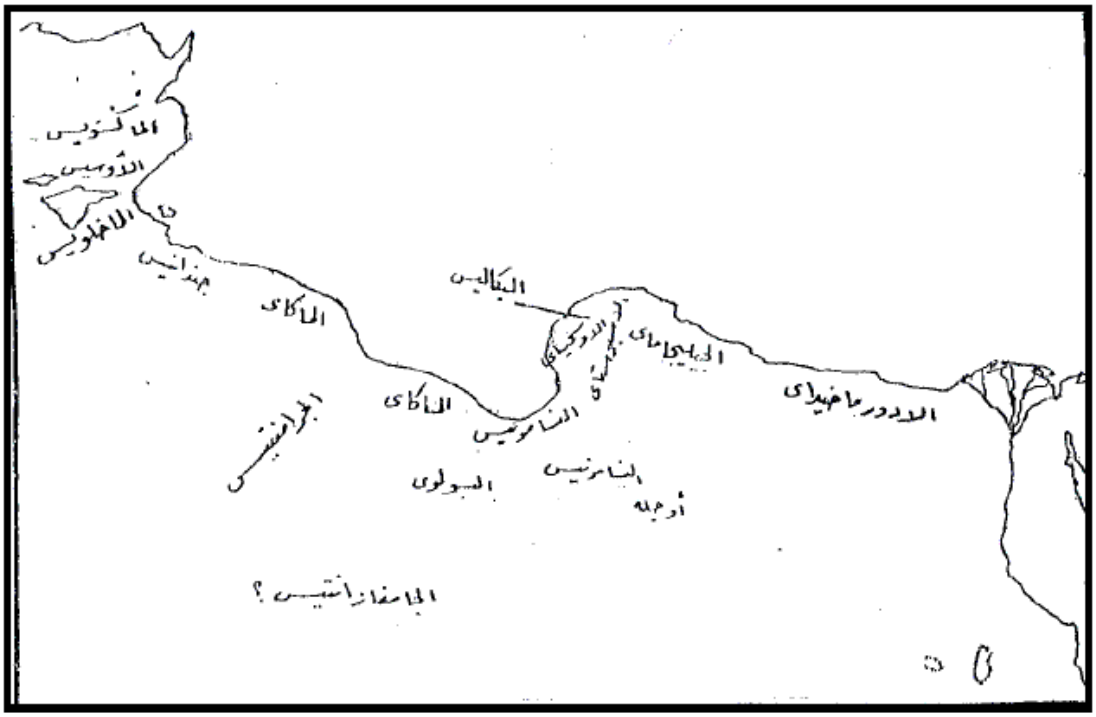

الملحق رقم 05: خريطة توضح القبائل الليبية حسب هيرودوت

نقلا عن: علي فرج علي غميض : المرجع السابق، ص 120.

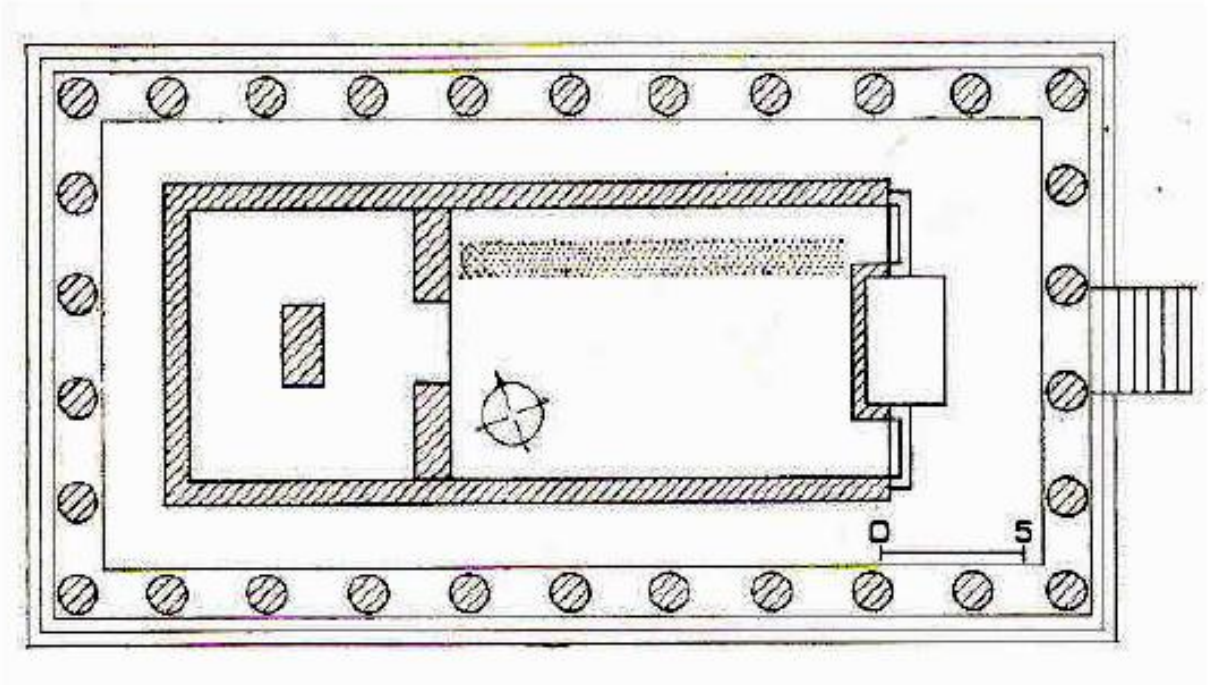

الملحق رقم 06: خريطة توضح معبد أبوللو

نقلا عن: تهاني إبراهيم الفخاري : المرجع السابق، ص 168.

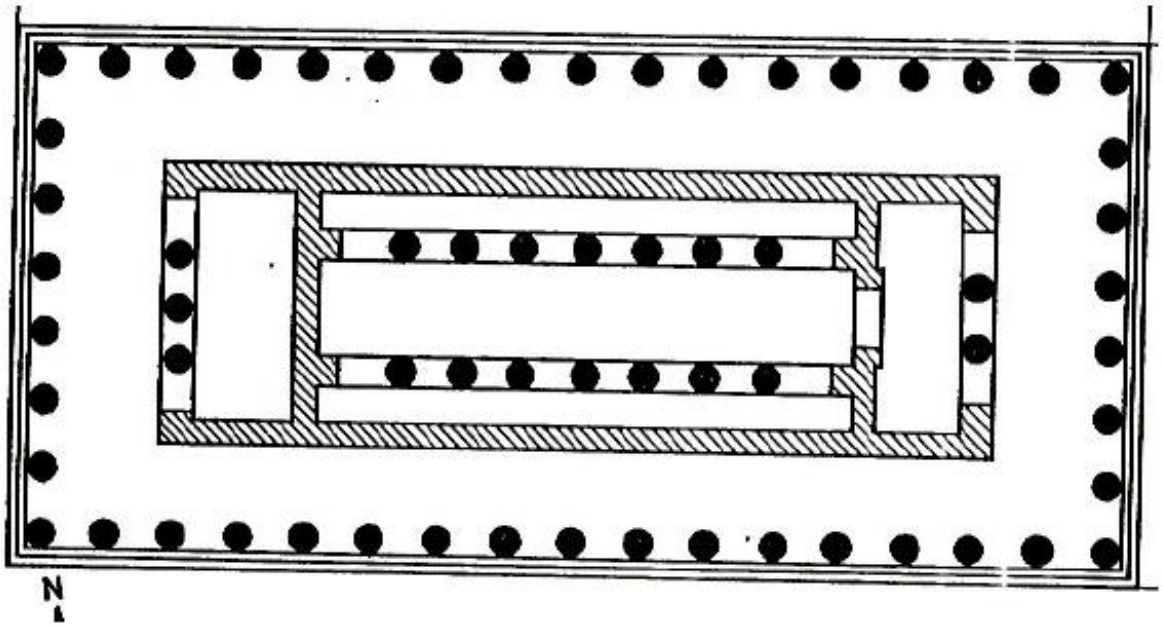

الملحق رقم 07: خريطة توضح معبد أبوللو

نقلا عن: تهاني إبراهيم الفخاري : المرجع السابق، ص 169.

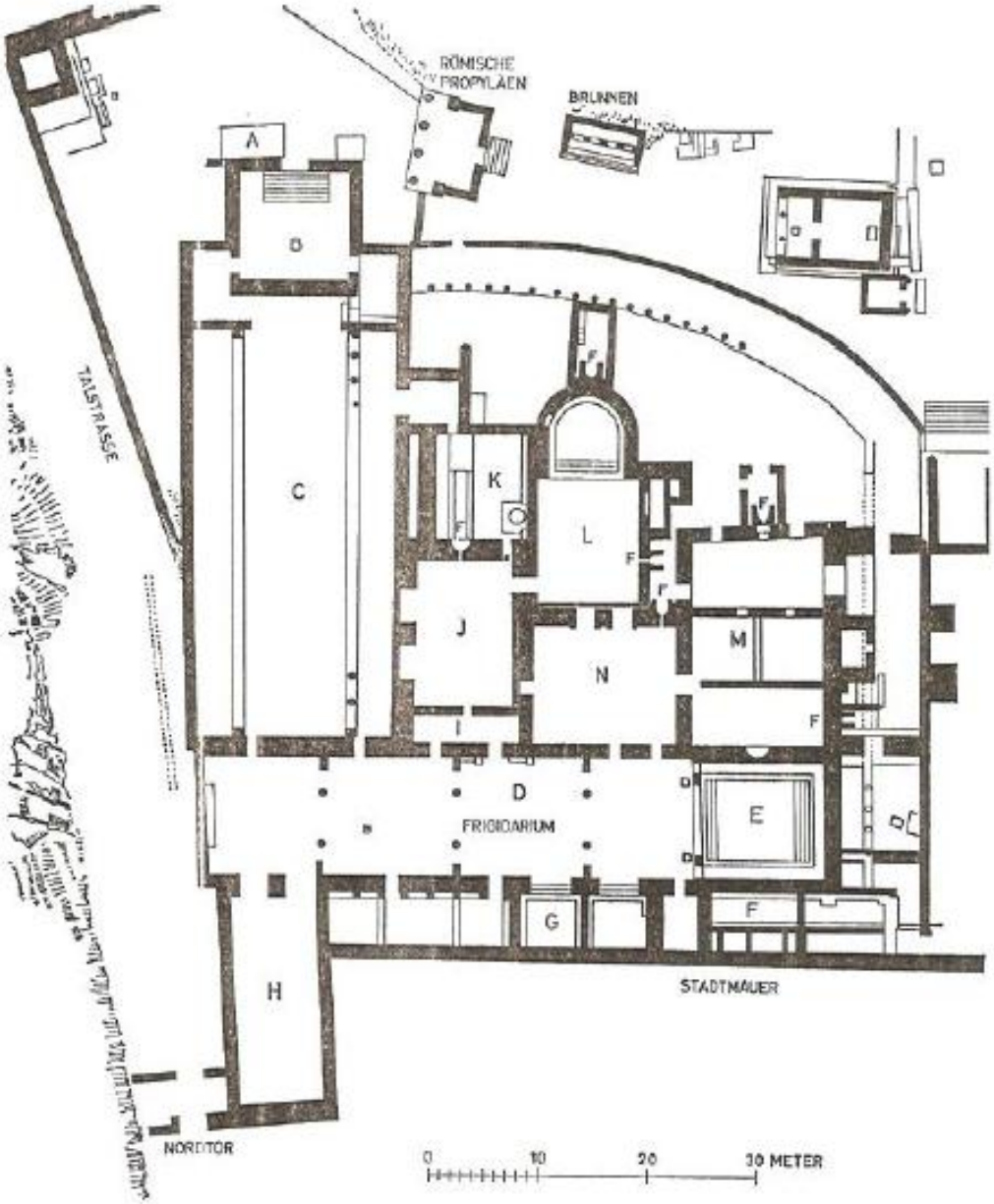

الملحق رقم 08: خريطة توضح حمامات هدريانوس

نقلا عن: تهاني إبراهيم الفخاري : المرجع السابق، ص 159.

الملحق رقم 09: خريطة توضح جزء من مسرح ببرقة

نقلا عن: تهاني إبراهيم الفخاري : المرجع السابق، ص 162.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. محمد المبروك الذويب: الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت الكتاب السكيثي والكتاب الليبي ، منشورات قار يونس ، بنغازي ، ط1 ، 2003، الفقرة (199).

ثانيا: الكتب:

– المراجع باللغة العربية

1. جون رايت : تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور ، ترجمة : عبد الحفيظ الميار و أحمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا .

2. حسن ظاظا، محمد عاشور: اليهود ليسوا تجارا بالنشأة، البدار العربي للطباعة، مصر 1970.

3. ر،ج، بورتشايلد ، دراسات ليبية ، ترجمة عبد الحفيظ فضيل الميار ، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية،طرابلس ،1999.

4. رجب عبد الحميد الاثرم: تاريخ برقة السياسي، والإقتصادي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، د ت.

5. الصادق النهيوم :ليبيا من القرن السابع حتى سقوط قرطاجة ،سلسلة تاريخنا ،دار التراث، بيروت 1977،ج2.

6. الطيب محمد حمادي: اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة ، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ، 1993.

7. الطيب محمد حمادي: اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، منشورات جامعة قاريونس ،ب ط ، بنغازي ، 1993.

8. عبد الرحمان حسن بشير: اليهود في المغرب العربي ،22هـ-462هـ-642-1070م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1 الإسكندرية 2001.

9. عبد العزيز طريح شرف: جغرافية ليبيا، توزيع منشأة المعارف، ط2، الإسكندرية، 1971.

10.عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، تامغتاست.

11.علي فهمي خشيم: نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر ، ط2، طرابلس،1975، فقرة 50.

12.غوليامنادروتشي ت ر، إبراهيم أحمد المهدي : استيطان برقة قديما وحديثا ط1، ليبيا،1425م،ص14.

13.محمد البشير الشنيتي :التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.

14.محمد عبد الكريم الوافي: في تاريخ ليبيا القديم ، (الاغريق في برقة الأسطورة والتاريخ)، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ،ط1، 1990.

15.مصطفى عبد الله بعيو: المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس، 1395-1975.

16.مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد: تاريخ اليهود في العالم القديم، دار القلم، دمشق ، دار الشامية بيروت ، ط1، 1416هـ-1995م.

17.مصطفى كمال عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا 1966.

18.يسرى الجوهري: شمال إفريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط6، الاسكندرية ، 1980.

– المراجع

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. إكرام مساك وشريفي صالحي : النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي (1897-1967م) ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المغرب العربي والحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الوادي) 2017-2018.

2. تهاني إبراهيم الفخاري: الجالية اليهودية وآثار الدمار اليهودي والإصلاحات المعمارية الرومانية في إقليم كوينايكا (دراسة تاريخية أثرية) ،مذكرة ماستر، 2013.

3. الشيماء موساوي وسليمة نوري: مظاهر االحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب القديم إقليم المدن الثلاث نموجاخلال العهد السفيري (193-235م)، (رسالة لنيل شهادة الماستيرفي التاريخ القديم)، تحت اشراف الأستاذ التجاني العمودي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي الجزائر ، 2019-2020.

4. علي فرج علي غميض: الأوضاع الساسية في مدينة قوريني وأثرها على القبائل الليبية (631ق .م -322ق .م) ، (رسالة لنيل شهادة الماجستير ف ي التاريخ القديم)، تحت اشراف الأستاذ أحمد محمد انديشة، شعبة التاريخ، الأكاديمية الليبية طرابلس، 2013.

5. محمد قومي: "دور الطائفة اليهودية بتوات "، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع)، تحت إشراف الأستاذ عازي الشمري، قسم التاريخ، جامعة وهران:تاريخ 2013م-2014م.

6. وهيبة بونداوي : اليهود في بلاد المغرب في العصور القديمة 814ق م -146ق م (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)،تحت إشراف الدكتور محمد الهادي حارش، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 02 ، 2010-2012.

– المراجع باللغة الأجنبية:

1. Molinari, Maurizio, and Renzo De Felice. The Jews of Libya: Coexistence, Persecution, Resettlement. Brill, 2002.
2. Van Rooy, Renée. The Jews of Libya: From Sojourners to Citizens. Sussex Academic Press, 2008.

رابعا: مجلات ومقالات:

1. إدريس مفتاح حمودة: برقة في كتب الرحالة والبلدانيين، مجلة أصول الدين ،عدد4، ص ص219-220.
2. راضية أبو عجيلة صالح : تمرد اليهود في قورينا وأثره على حياتها الثقافية ، مجلة البحوث التاريخية ، ليبيا ، ع2، مج 33، 2011.
3. عزة أنسي سيد: الحياة الاجتماعية لليهود المغرب من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين ، مجلة كلية اللغات والترجمة ، ع02، يناير 2012.

فهرس الموضوعات

المحتوى	صفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: التواجد اليهودي في برقة	
أولا: برقة دراسة في الجغرافيا والسكان	02
1. دراسة جغرافية	02
2. أصل السكان	07
3. التسمية	12
ثانيا: استقرار اليهود في برقة	14
1. المرحلة الفينيقية	14
2. المرحلة البطلمية	15
3. المرحلة الرومانية	17
الفصل الثاني: نشاط اليهود السياسي والعسكري في برقة	
أولا : الوضع لسياسي لليهود في عهد البطالمة	20
1. وضع الجالية اليهودية الدستوري	20
2. نشاط اليهود في الجيش	22
3. العمل في خدمة الحكومة	23
ثانيا : الوضع السياسي لليهود في عـــهد الرومـان	24
1. ضع الجالية اليهودية الدستوري	24
2. ثورات اليهود في الإقليم	27
3. الآثار المترتبة عن ثورات اليهود	32
الفـــصل الثـــالـــث: النشاط الاقتصادي والاجتماعي لليهود في برقة	
أولا : النشاط الاقتصادي	38
1. الزراعة	38
2. الصناعة	39
3. التجارة	40
ثانيا: النشاط الاجتماعي	44
1. مكانة العنصر اليهودي في المجتمع البرقي	44

2. أثر اللغة اليهودية في المجتمع البرقي 46
3. أثر الديانة اليهودية في المجتمع البرقي 47
خاتمة 49
الملاحق 52
المصادر والمراجع 62
فهرس الموضوعات 66
الملخص 68

ملخص مذكرة لنيل شهادة ماستر

تخصص: تاريخ الحضرات القديم

بعنوان : النشاط اليهودي في مدينة برقة (322ق.م-429م).

إعداد الطالبين :

- محمد فريجات.
- نصر تامة .

إشراف الأستاذ: محمد العيد تلي.

تعد مدينة برقة واحدة من المدن الليبية، التي استقرت فيها العناصر اليهودية، وهذا ابتداء من عام 321ق.م، وقد ساعدهم على ذلك البطالمة، فكونوا جاليات لهم فيها، حيث أعطيت للجاليات اليهودية امتيازات خاصة بهم وصرحوا لهم بإدارة شؤونهم الخاصة، خاضعين لسلطة الدولة التي يعيشون في كنفها ولكن داخل إطار اجتماعي وديني خاص بهم كما كانت برقة في عهد البطالمة مركزا للتجارة والتواصل الثقافي في المنطقة. وقد شكلت الجالية اليهودية جزءا من هذا النسيج المجتمعي المتنوع، كان اليهود يعملون في مختلف القطاعات، بما في ذلك التجارة والصناعة والزراعة. وتعاملوا مع السكان المحليين بشكل ودي وتعاونوا في الأنشطة التجارية .

استمرت الجالية اليهودية في برقة بالبروز، وأصبح لها دور أكبر في المدينة أثناء العصر الروماني، فتحصلوا حقوقا محدودة وحماية قانونية، وتنظيم مجتمعهم في إطار حكم ذاتي، والتي سمحت لهم بممارسة ديانتهم والعيش بحرية، قدمت الجالية اليهودية في برقة إسهامات ثقافية واقتصادية هامة، وشملت هذه المساهمات النشاط التجاري، حيث كان اليهود معروفين بمهاراتهم في التجارة والتبادل التجاري، أفضت كل هذه الامتيازات إلى إحساس اليهود بكبريائهم، مما جعلهم يتمردون عن الرومان وانتهى ذلك بانتفاضتهم في برقة، قبل يتم السيطرة عليهم من طرف الرومان وتجريدهم من كل الامتيازات التي منحوها إليهم.

الكلمات المفتاحية: برقة، اليهود، البطالمة، الرومان، الجالية.

Summary note for obtaining a master's degree.

Specialization: History of ancient civilizations.

Entitled: The Jewish Activity in Cyrenaica (322 BC-429 AD).

Presentation of the Students:

- ✓ Mohammad Fridjat
- ✓ Nacer Tamma

Supervised by Prof: Telli Mohammed laid.

The city of Cyrenaica is one of the Libyan cities, in which the Jewish elements settled, in the year 321 BC. The Ptolemies helped them do that, so they formed communities for them in it, where the Jewish communities were given special privileges and authorized them to manage their own affairs, subject to the authority of the state that They live within its borders, but within a social and religious framework of their own, just as Cyrenaica during the Ptolemaic era was a center of trade and cultural communication in the region. The Jewish community formed part of this diverse community. Jews were working in various sectors, including trade, industry and agriculture. They dealt with the local people in a friendly manner and cooperated in commercial activities.

The Jewish community in Cyrenaica continued to emerge, and it became a larger role in the city during the Roman era, so they obtained limited rights and legal protection, and organized their society in an autonomous framework, which allowed them to practice their religion and live freely. The Jewish community in Cyrenaica made important cultural and economic contributions, and these included Contributions to commercial activity, as the Jews were known for their skills in trade and commerce, all these privileges led to the Jews feeling their pride, which made them rebel against the Romans and ended with their uprising in Cyrenaica, before they were controlled by the Romans and stripped of all the privileges they granted them.

Keywords: Cyrenaica, the Jews, the Ptolemies, the Romans, the community.